

سلسلة مقالات علمية (4)



هجرة اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سورية خلال النزاع المسلح الحالي دراسة استطلاعية لأوضاع فلسطينيي سورية المهجرين إلى أوروبا (2011-2016)

حنين مراد





سلسلة مقالات علمية محكمة

(4)

هجرة اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات
سورية خلال النزاع المسلح الحالي
دراسة استطلاعية لأوضاع فلسطينيي سورية
المهاجرين إلى أوروبا (2011-2016)

حنين مراد

أيلول/ سبتمبر 2017



مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
بيروت - لبنان

رئيس التحرير

د. محسن محمد صالح

مدير التحرير

إقبال عميش

مساعدو التحرير

فاطمة عيتاني

إيمان برغوث

باسم القاسم

ربيع الدنان

Migration of Palestinian Refugees From Syrian Camps During the Current Armed Conflict

A Survey Study of the Conditions of Syrian Palestinian Migrants to Europe (2011–2016)

By: Hanin Mrad

سلسلة مقالات علمية: هي سلسلة مقالات علمية محكمة، تصدر عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تهتم خصوصاً بالشأن الفلسطيني وبكل ما يتعلق به إسرائيلياً وعربياً وإسلامياً ودولياً. ويمكن للباحثين والمختصين نشر مقالاتهم عبر هذه السلسلة، مع ضرورة مراعاة أن تتسم مقالاتهم بالمواصفات العلمية للأبحاث، ولم يسبق نشرها، وأن تناقش القضايا المتعلقة باهتمامات المركز وخصوصاً في الجوانب السياسية والاستراتيجية المتعلقة بقضية فلسطين.

حقوق الطبع محفوظة ©

الطبعة الأولى

أيلول/سبتمبر 2017

بيروت – لبنان

(الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات)

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

تلفون: + 961 1 80 36 44

تلفاكس: + 961 1 80 36 43

ص.ب: 5034-14 بيروت – لبنان

بريد إلكتروني: info@alzaytouna.net

الموقع: www.alzaytouna.net

فهرس المحتويات

3.....	فهرس المحتويات
5.....	الملخص
6.....	المقدمة
7.....	أولاً: مشكلة الدراسة
9.....	ثانياً: تساؤلات الدراسة
9.....	ثالثاً: أهمية الدراسة
9.....	رابعاً: أهداف الدراسة
10.....	خامساً: مفاهيم الدراسة
12.....	سادساً: الإطار النظري والدراسات السابقة
15.....	سابعاً: منهجية الدراسة الميدانية وإجراءاتها
17.....	ثامناً: عرض نتائج الدراسة الميدانية
44.....	تاسعاً: الاستنتاجات
47.....	عاشراً: المقترحات
48.....	المراجع
49.....	Abstract



هجرة اللاجئين الفلسطينيين من مخيمات سورية خلال النزاع المسلح الحالي دراسة استطلاعية لأوضاع فلسطينيي سورية المهاجرين إلى أوروبا (2011-2016)

حنين مراد¹

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين المهاجرين من المخيمات في سورية إلى أوروبا خلال فترة النزاع المسلح الحالي (2011-2016)، ومعرفة الأسباب التي دفعتهم للهجرة، وأبرز المشكلات التي واجهتهم خلال رحلة الهجرة إضافة إلى الصعوبات التي يواجهونها في بلدان اللجوء الجديدة، وللتعرف على أنشطتهم وأهم المنظمات والمؤسسات التي تواصلوا معها، ومعرفة آرائهم حول مستقبل وجودهم.

اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وطريقة المسح الاجتماعي بالعينة، من خلال عينة بلغت 329 فرداً، وصممت استبانة إلكترونية لجمع البيانات المطلوبة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. أغلب أفراد العينة لم يفكروا بالهجرة قبل النزاع المسلح، ورأوا أن الأوضاع الأمنية والخوف من المستقبل المجهول وغياب الممثل والحامي للاجئين من أهم أسباب هجرتهم.
2. ورأى أغلبهم أن وجود مخطط مسبق لتصفية المخيمات وغياب الممثل والحامي لها كان وراء ما حلّ بها.
3. أما حول أبرز المشكلات التي واجهتهم في أثناء رحلة الهجرة فكانت المشكلات المالية، والأمنية، والنصب والاحتيال. أما المشكلات التي واجهوها في بلدان اللجوء الجديدة فكانت اللغة والتواصل مع الآخرين، وطبيعة العلاقات الاجتماعية.
4. وعلى الرغم من ذلك أكد معظمهم بأنهم لم يتواصلوا مع أي مؤسسة فلسطينية، ولم يشاركوا بأي نشاط أو فعالية منذ وصولهم إلى أوروبا، كما عبّروا عن رغبتهم بالعودة حالما يتم استقرار الأوضاع في سورية.

الكلمات المفتاحية: النزاعات المسلحة، الهجرة إلى أوروبا، اللاجئون الفلسطينيون.

¹ طالبة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة دمشق.

المقدمة:

تعدّ قضية اللاجئين الفلسطينيين من أقدم مشاكل اللاجئين في العالم التي لم تحل إلى وقتنا الحالي²، ويبلغ تعدادهم نحو ستة ملايين لاجئ، ويشكلون قرابة نصف تعداد الشعب الفلسطيني، وقد ارتبطت قضية اللاجئين ارتباطاً وثيقاً بقضية فلسطين، ونستطيع القول بأن التركيز على هذه القضية ليس بجديد، ذلك لأن موضوع اللاجئين وحقهم في العودة يشكل لبّ الصراع في المنطقة.

بدأت مشكلة اللاجئين مع احتلال الكيان الصهيوني أرضهم سنة 1948، والقيام بعمليات تهجير ممنهجة عبر الجرائم والترويع والترهيب وارتكاب المجازر، مما دفعهم للجوء إلى الدول المجاورة وإقامة المخيمات على أراضيها، وقد وفد إلى سورية في ذلك الوقت نحو 90 ألف لاجئ تعود أصولهم إلى الجزء الشمالي من فلسطين، وخصوصاً من صفد، وحيفا، ويافا، وعكا. تركز معظمهم في دمشق، وتوزع البقية على محافظات الشمال والوسط والجنوب في مخيمات بلغ عددها 12 مخيماً تقريباً. في محافظة ريف دمشق: مخيم جرمانا، وسبينة، والسيدة زينب، وخان الشيوخ، وخان دنون. في مدينة حلب مخيم النيرب، وحندرات. في مدينة حمص مخيم العائدين، ومخيم درعا، ومخيم حماة، وأكبرها مخيم اليرموك في دمشق الذي لا تعترف به وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East (UNRWA) رسمياً كمخيم. وكذلك مخيم الرمل في مدينة اللاذقية، ومخيم حندرات (عين التل) في حلب. بالرغم من تقديمها الخدمات نفسها انتقلت إلى سورية موجة ثانية من اللاجئين بعد حرب 1967، بالإضافة لعمليات نزوح الفلسطينيين من أماكن اللجوء والإقامة بعد أحداث 1970 في الأردن، مكوّنة من بضعة آلاف من العائلات. وكان الاجتياح الإسرائيلي للبنان في سنة 1982 سبباً في موجة نزوح ثالثة، كما أن حرب الخليج الثانية سنة 1991، قد تسببت بموجة نزوح رابعة، كما شكلت حرب العراق سنة 2003 موجة النزوح الخامسة في الاتجاه ذاته³.

يتمتع اللاجئ الفلسطيني الوافد إلى سورية سنة 1948 بكافة الحقوق من عمل، وتعليم، وصحة، وتمكّك، باستثناء الانتخاب والترشح، مع الاحتفاظ بجنسيته تجنباً لتوطينه وضياح حقه بالعودة لأرضه. وقد تمّ إنشاء "مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين والعرب"، لتنظيم شؤون اللاجئين الفلسطينيين، وتأمين مختلف حاجاتهم، وإيجاد الأعمال المناسبة لهم، وإجراء التدابير الخاصة بإقامتهم وأوضاعهم⁴، مما

² هذه الدراسة أُعدّت للنشر في صيف 2017.

³ موقع بديل - المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، انظر: www.badil.org

⁴ "واقع اللاجئين الفلسطينيين في سورية"، موقع المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد)، 2015، انظر: www.pahrw.org



خفف من آلامهم ومعاناتهم. كما تقدم وكالة (الأونروا) خدماتها في هذه المخيمات من تعليم، وصحة، وإغاثة، وخدمات اجتماعية، وبحسب إحصائيات الأونروا حالياً (2016) فقد بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها 526.744⁵. ويعزز وجودُ تجمعات فلسطينية كالمخيمات، هوية اللاجئين وانتماءه، فهي محطة انتظار للعودة إلى وطنه فلسطين، وخلال تواجده في هذه المخيمات عمل على جعلها شبيهة بالوطن الأم، فسميت الشوارع والمدارس بأسماء المدن والقرى الفلسطينية، وعمل على إحياء تراثه وذاكرته في كل مناسبة، معبراً عن تمسكه بحقه في العودة إلى وطنه، ورفضاً كل التسويات التي تنتقص من هذا الحق.

أولاً: مشكلة الدراسة:

طال النزاع المسلح في سورية مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في جميع المناطق السورية بما فيها المخيمات الفلسطينية، باعتبارها قائمة على الأرض السورية، ويعيش الفلسطينيون في سورية جنباً إلى جنب مع الشعب السوري منذ 69 عاماً، ويتمتعون بكامل الحقوق. يتأثر الفلسطيني كما السوري بالأزمة السياسية الراهنة وتبعاتها من إيجاد ظروف السلم والاستقرار وكذلك الأزمات والحروب. للأسف لم تدرك الأطراف المشاركة في النزاع المسلح خطورة وتبعات التمركز في أحياء مكتظة سكنياً بالمدنيين في سورية. وربما هناك خصوصية للمخيمات مقارنة ببقية هذه الأحياء وهو أنها الشاهد والدليل الأكبر على معاناة اللاجئين وحقوقهم بالعودة إلى أرضهم. ومع امتداد النزاعات لتصل إلى المخيمات، كان سيناريو نكبة جديدة بانتظار اللاجئين الفلسطينيين؛ فمرور خمسة أعوام على النزاع، ازدادت أعداد المهاجرين السوريين واللاجئين الفلسطينيين السوريين إلى الخارج، حيث تعرضت خريطة توزيع السكان في سورية إلى إعادة تشكل جذرية. فحسب المركز السوري لبحوث السياسات، غادر سورية 12% من سكانها مع نهاية 2013، كما أن نحو نصف السكان (45%) تركوا مكان إقامتهم المعتاد، وكان نحو ثلث السكان (5.9 ملايين شخص) قد نزحوا من منازلهم بزيادة قدرها 1.19% نازح خلال النصف الثاني من سنة 2013، كما غادر سورية في تلك السنة 1.54 مليون شخص كمهاجرين، إضافة إلى 2.35 مليون شخص كنازحين. وفي إطار هذا الحراك السكاني المأساوي فإن 63% من اللاجئين الفلسطينيين في سورية البالغ عددهم 540 ألف نسمة غادروا منازلهم، منهم 75 ألف شخص غادر البلاد كلاجئ، و270 ألف نازح داخل سورية⁶.

⁵ موقع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، انظر: www.unrwa.org

⁶ موقع المركز السوري لبحوث السياسات، 6، 2013، انظر: <http://scpr-syria.org>

بينما بلغ عددهم في الأردن، ولبنان، ومصر 80 ألفاً وفقاً لإحصائيات الأونروا، يتعرضون لصعوبات ومضايقات من قبل السلطات في هذه الدول، وغالباً ما تكون هذه الدول محطة مؤقتة للانطلاق برحلة الهجرة إلى أوروبا، وربما تكون هذه الصعوبات وجدت بقصد من قبل هذه الدول للدفع باللاجئين للهجرة بعيداً وبشكل دائم، ولو أن هؤلاء اللاجئين وجدوا الحماية وحسن الاستقبال لفترة مؤقتة حتى انتهاء النزاع لحين العودة إلى مخيماتهم لما غامروا وواجهوا أخطار الموت في البحار.

بهذا تصبح مشكلة الهجرة مشكلة حقيقية تهدد الوجود الفلسطيني، وخصوصاً الدول الحدودية لفلسطين المحتلة (سورية، ولبنان، والأردن، ومصر)، وبالقضاء على هذا الوجود يمكننا القول إن حق العودة وقضية اللاجئين ستغدو مهددة وتصبح من الماضي. من هنا تأتي أهمية دراسة عوامل الهجرة والآثار المترتبة عليها، والبحث فيما إذا كانت هذه الهجرة نتيجة طبيعية للحرب الدائرة في سورية والتي طالت الفلسطيني والسوري على حدّ سواء؟ أم هناك مخطط مسبق استغل النزاع القائم لإفراغ المخيمات وإنهاء هذه القضية، كونها الملف والمشكلة الكبرى التي تقف في وجه المفاوضات والحل السياسي. وهل كان غياب الممثل الحقيقي والحامي للاجئ الفلسطيني في سورية سبباً لإحباطه، وبحثه عن حلول فردية للنجاة بحياته وحياة أفراد عائلته؟ إن استمرار معدلات الهجرة بالازدياد سينجم عنها العديد من الأزمات التي ستؤثر على الوضع الفلسطيني بشكل عام، وعلى المهاجر بشكل خاص، مثل تغييب قضية اللاجئين، دون إيجاد حلّ حقيقي وعادل لها، والقضاء على حق هؤلاء اللاجئين بأرضهم التاريخية.

أما على المستوى الخاص بالمهاجر، تظهر لدينا أزمات متمثلة بأزمة الهوية والانتماء، فهل يكون انتماء المهاجر متمثل بالبلد المضيف، أم بمخيمه المهجر منه، أم بوطنه الأصلي الذي لم يره؟ وما هو مصير الجيل الجديد الذي سيولد في بلاد اللجوء الجديدة، وهل ستكون لديهم هوية واضحة؟ أيضاً هناك أزمة الاندماج في المجتمع الجديد والمشكلات التي قد تواجهه مثل العنصرية، والتهميش، والانتهاك بالإرهاب، وظهور حالات تطرف كردة فعل على هذه المشكلات. كذلك من النتائج المترتبة على هذه الهجرات، خسارة الدول المهاجر منها (سورية) كفاءات ومهارات لطالما عملت على تطويرها، على أمل استثمارها لصالح مجتمعاتها. من هنا وجب علينا دراسة هذه الظاهرة آملين الوصول إلى نتائج دقيقة.



ثانياً: تساؤلات الدراسة:

1. ما العوامل الأساسية التي دفعت باللاجئين لخيار الهجرة على الرغم من المخاطر التي قد يواجهونها؟
2. ما مدى إدراك هؤلاء اللاجئين لأهمية المخيم والمخاطر التي تهدد حقوقهم؟
3. كيف يمكن للاجئين الحفاظ على هويتهم في حالة التشتت الجديدة التي يعيشونها؟
4. ما السبل التي يراها اللاجئون مناسبة للحفاظ على حقوقهم ووجودهم؟
5. ما هي القوانين والمؤسسات التي يقع على عاتقها حماية هؤلاء اللاجئين وحقوقهم؟
6. ما هي أبرز المشكلات التي تواجه هؤلاء اللاجئين في دول اللجوء الجديدة؟
7. هل يمكن الاستفادة من الوجود الفلسطيني في أوروبا بدعم القضية وتغيير الرأي العام العالمي تجاهها؟ ما هي الطرق المناسبة لذلك برأيهم؟

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من المكانة التي تشغلها قضية اللاجئين الفلسطينيين في الصراع العربي الصهيوني، كونها محوراً أساسياً في هذا الصراع، وما تلعبه الهجرة من تأثير سلبي وخطير على قضية اللاجئين وتوطينهم في بلاد المهجر الجديدة وإفراغ المخيمات. من هنا تأتي ضرورة دراسة هذه المشكلة لتفانقها، ولقلة الدراسات التي وقفت على أحوال اللاجئين الفلسطينيين في سورية وخصوصاً في ظلّ النزاع المسلح الحالي، وعلى أحوال اللاجئين الفلسطينيين الذين هاجروا إلى أوروبا وأهم المشكلات التي تعرضوا لها، خلال رحلتهم وخلال تواجدهم في المجتمع الجديد.

رابعاً: أهداف الدراسة:

1. التعرف على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين الذين خرجوا من مخيماتهم في ظلّ النزاع المسلح السوري والذين اختاروا الهجرة إلى الدول الأوروبية، ومعرفة أهم المشكلات التي تواجههم في هذه الدول.
2. التعرف على عائق من تقع حماية هؤلاء اللاجئين وما الجهة الممثلة لهم من وجهة نظرهم، ومدى إمكانية تنظيم والاستفادة من تواجد هؤلاء اللاجئين في أوروبا بما يخدم القضية الفلسطينية واللاجئين في المستقبل.

3. التعرف على الطرق والأساليب المناسبة التي يراها هؤلاء اللاجئين للحفاظ على هويتهم وانتمائهم في دول الهجرة الجديدة.

خامساً: مفاهيم الدراسة:

1. الهجرة:

أ. **التعريف الاصطلاحي:** يشير معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، إلى الهجرة بأنها انتقال الناس من وطنهم إلى بلد آخر، بقصد الإقامة الدائمة فيه. وقد لعبت الهجرة دوراً مهماً على مدى التاريخ واتخذت أشكالاً عدة، كنزوح قبائل وجموع بأسرها من مناطقها الأصلية إلى أقاليم أخرى، وقد يكون هذا راجعاً إلى عوامل جغرافية، أو مناخية، أو لزيادة عدد السكان بسرعة تفوق كثيراً الزيادة في موارد العيش. وهناك هجرة إجبارية، وهجرة اختيارية، سعيًا وراء فرص أرحب للعيش. الهجرة تثير مشكلات بسبب اختلاف الأجناس، وخصوصاً إذا كان بعض المهاجرين ينتمون إلى مستويات ثقافية تقل عن المستويات الثقافية للبلاد التي يهاجرون إليها⁷.

ب. **الهجرة إجرائياً:** اضطرار الأفراد للخروج والهجرة من سورية إلى الدول الأوروبية نتيجة النزاع المسلح الدائر من سنة 2011 حتى الآن.

2. اللاجئين الفلسطينيين:

أ. **التعريف الاصطلاحي:** ينص تعريف اللاجئين في الاتفاقية الدولية لوضع اللاجئين لسنة 1951، والصادر عن الأمم المتحدة، على أن اللاجئ هو: كل شخص وجد نتيجة لأحداث وقعت قبل 1951/1/1، وبسبب الخوف من التعرض للاضطهاد لأسباب مرتبطة بالدين، أو الجنس، أو العرق، أو الانتماء لعضوية فئة اجتماعية معينة، أو بسبب آرائه السياسية، اضطر إلى العيش خارج بلد جنسيته ولا يستطيع، أو لا يرغب بسبب الخوف أن يعيش في دولته، أو هو كل شخص لا يتمتع بجنسية بلده الأصلية، ويعيش خارج بلده بسبب تلك الظروف⁸.

تعريف وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا): كل شخص كان مكان سكنه الأصلي ما بين حزيران/ يونيو 1946 وأيار/ مارس 1948 فلسطين، وفقد مسكنه ووسائل العيش والرزق نتيجة للوضع القائم ما بين العرب والإسرائيليين، وهاجر إلى إحدى

⁷ أحمد بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (لبنان: مكتبة لبنان، 1982)، ص 131.

⁸ سامر عبده عقروق، "تعريف اللاجئين الفلسطينيين"، موقع جامعة النجاح الوطنية، 2006، انظر: www-old.najah.edu



البلدان المجاورة التي تقدّم فيها الأونروا خدماتها، وتتسحب الاستفادة من هذه الخدمات على نسل هذا اللاجئ⁹.

ب. **واللاجئ الفلسطيني إجرائياً¹⁰**: هو المواطن الفلسطيني الذي اضطر للخروج من بلده وأرضه نتيجة لحرب سنة 1948 ولم يستطع العودة لها بسبب ممارسات الاحتلال، بالإضافة إلى نسله ممن ولدوا في المخيمات في سورية التي لجأ إليها آبائهم، واضطروا لاحقاً للخروج منها إلى الدول الأوروبية نتيجة النزاع المسلح السوري سنة 2011 حتى الآن.

3. المخيمات:

أ. **التعريف الاصطلاحي**: ووفقاً لتعريف الأونروا، فإن المخيم هو عبارة عن قطعة من الأرض تمّ وضعها تحت تصرف الوكالة من قبل الحكومة المضيفة، بهدف إسكان اللاجئين الفلسطينيين وبناء المنشآت للاعتناء بحاجاتهم. إن قطع الأراضي التي أنشأت المخيمات فوقها هي أراض حكومية أو أنها، في معظم الحالات، أراض استأجرتها الحكومة المضيفة من أصحابها الأصليين. وهذا يعني أن اللاجئين في المخيمات لا "يملكون" الأرض التي بني عليها مسكنهم، إلا أن لديهم حقّ "الانتفاع" بالأرض للغايات السكنية¹¹.

ب. **والمخيمات إجرائياً**: هي المخيمات التي تمّ إنشاؤها على الأرض السورية، بقصد إيواء اللاجئين الفلسطينيين المهاجرين قسراً من بلادهم نتيجة حرب 1948، والتي بلغ عددها 12 مخيماً، وتشرف الأونروا على الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية المقدمة لهم فيها، في حين تقع مسؤولية الحماية وحفظ الأمن على عاتق الدولة السورية المضيفة لهم.

4. النزاع المسلح:

أ. **التعريف الاصطلاحي**: بحسب السيدة كاثلين لافاند الرئيسة السابقة لوحدة الاستشارات القانونية للقانون المطبق في النزاعات المسلحة وحالات العنف الأخرى، في اللجنة الدولية للصليب الأحمر: "يشير النزاع المسلح غير الدولي (أو "الداخلي") إلى حالة من حالات العنف، تنطوي على مواجهات مسلحة طويلة الأمد بين القوات الحكومية وجماعة أو أكثر من الجماعات المسلحة المنظمة، أو بين تلك الجماعات بعضها البعض، وتدور على أراضي الدولة.

⁹ وكالة الأونروا، 5، 2007.

¹⁰ التعريف الإجرائي: تعريف للمفهوم أو المصطلح المطلوب تعريفه حسب موضوع البحث أو الدراسة. يقوم الباحث بوضعه بما يتناسب، وموضوع الدراسة هنا اللاجئين الفلسطينيين المهاجرين من المخيمات في سورية إلى أوروبا نتيجة للنزاع المسلح الحالي.

¹¹ وكالة الأونروا.

ويكون أحد الجانبين المتنازعين على الأقل في نزاع مسلح دولي هو جماعة مسلحة من غير الدول، وذلك على النقيض من النزاع المسلح الدولي الذي تنخرط فيه القوات المسلحة للدول". وتتضمن أمثلة من النزاعات المسلحة غير الدولية حديثة العهد الأعمال العدائية التي اندلعت في شمال مالي في أوائل سنة 2012 بين جماعات مسلحة من ناحية والقوات المسلحة المالية من ناحية أخرى، والقتال الدائر في سورية بين جماعات مسلحة والقوات التابعة للحكومة السورية¹².
ب. والنزاع إجرائياً: هو القتال الدائر على الأرض السورية بين القوات التابعة للحكومة السورية والجماعات المعارضة المسلحة على اختلافها، والذي بدأ سنة 2011 وما زال مستمراً إلى يومنا الحالي.

سادساً: الإطار النظري والدراسات السابقة:

1. النظرية الصراعية:

يشير مصطلح الصراع في علم الاجتماع إلى أطروحات مفادها أن معظم الكيانات المجتمعية تشهد حالة من الصراع الدائم من قبل المنضوين فيها بهدف تعظيم منافعهم، هذه الحالة الصراعية تسهم بشكل أساسي في إحداث حالة حراك وتطور اجتماعي تصل إلى أقصى درجاتها مع قيام الثورات وما يصاحبها من تطورات سياسية. ويعد الصراع العربي الإسرائيلي من أبرز أنواع الصراعات الدولية. وفي حقيقة الأمر فإن المصطلح الأدق هو نظريات الصراع وليس نظرية الصراع، حيث تتسم كل منها بتفسير الصراع من أحد أبعاده، بمعنى أن كل منها يعتمد إلى تغليب بُعد أو محدد ما على الأبعاد الأخرى لظاهرة الصراع.

يرى صمويل هنتنجتون Samuel Huntington أن الصدام بين "الحضارات" نتيجة حتمية. وهناك مقولة مفادها: "عندما يوجد فرد يسود السلام، وعند وجود اثنين ينشأ الصراع، وعند وجود أكثر تبدأ التحالفات". هذه الحكمة تشير إلى القانون التاريخي الذي يحكم حياتنا بشكل عام، وسواء تعلق الأمر بالمجتمعات الوطنية أم على المستوى الدولي فقانون الصراع هو الذي يحكم الكون. ومهما كان شكل الوحدة الإنسانية، أسرة، قبيلة، أمة فإنها محكومة بقانون الصراع؛ تلك قاعدة تاريخية... لا تحتاج إلى إثباتات مجعدة. غير أن أشكال الصراع ليست واحدة في هذه الوحدات، كما أن نتائجها مختلفة، فهو

¹² النزاعات الداخلية أو حالات العنف الأخرى – ما الفرق بالنسبة للضحايا؟، موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2012،

انظر: <https://www.icrc.org/ara/resources/documents/interview/2012/12-10-niac-non-international-armed-conflict.htm>



يتدرج في شدته فيبدأ صراعاً ناعماً في مستوى الأسرة، ويصل ذروته على مستوى الإنسانية قد يصل إلى حدّ الحروب والصدام¹³.

وعلى عكس النظرية الوظيفية، التي تؤكد على ثبات المجتمع، والتركيز على النظام الاجتماعي الذي يعتمد على حدّ كبير على التعاون بين أنساق المجتمع ويدافعون عن النظام الاجتماعي القائم في المجتمع، نجد النظرية الصراعية تصور المجتمع على اعتبار أنه حالة دائمة من التغيير ويتسم بالصراع الاجتماعي، كما تفترض أن النظام الاجتماعي العام يتم فرضه بالقوة على الضعفاء عن طريق من يمتلكون القوة في المجتمع، ويرى أصحاب منظور الصراع الاجتماعي أن الجماعات المختلفة داخل المجتمع لها مصالح وقيم متصارعة، حيث يؤدي التنافس بينها داخل المجتمع إلى استمرار عملية التغيير الاجتماعي¹⁴.

وقد وضع رالف دارندورف Ralf Dahrendorf في كتابه "الطبقة والصراع الطبقي في المجتمع الصناعي Class and Class Conflict in an Industrial Society"، نموذج معارض للوظيفية، وهو نظرية القهر، وقد وضع افتراضاتها على النحو التالي:

- كل مجتمع عرضة لعمليات التغيير.
- كل مجتمع يتضمن الصراع والاتفاق وهي عملية شمولية.
- كل عنصر يسهم في عدم التكامل داخل النسق ويؤدي إلى التغيير.
- كل مجتمع يركز على قهر بعض أعضائه للبعض الآخر¹⁵.

تخدم هذه النظرية موضوع الدراسة في فهم ومعرفة مدى تأثير الصراع الدائر في المنطقة، وكثرة الأطراف المتصارعة، وعدم استقرار الأوضاع عموماً في ازدياد معدلات الهجرة. وهذا الصراع يتخذ عدة أشكال ويؤثر على مستويات مختلفة، فإن الصراع الداخلي الذي تعيشه البلاد وتأثيره على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية دفع بالأفراد للجوء إلى الهجرة للبحث عن الأمان والحياة الكريمة. إن هذا الصراع الداخلي لا يمكن فصله عن الصراع الإقليمي في المنطقة والمتمثل بالصراع العربي الصهيوني، وما قد ينتج عنه من اتفاقيات ومخططات جديدة تؤثر على اللاجئين المتواجدين بالمنطقة مستقبلاً.

¹³ انظر: جمال سلامة علي، تحليل العلاقات الدولية.. دراسة في إدارة الصراع الدولي (القاهرة: دار النهضة العربية، 2012)؛

ونظرية الصراع، موقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، 2016، انظر: www.wikipedia.org

¹⁴ طلعت إبراهيم لطفي، وكمال الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (القاهرة: دار غرب، 1999)، ص 94-95.

¹⁵ محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع (عمّان: دار مجدلاوي، 2008)، ص 95.

2. الدراسات السابقة:

تكاد الدراسات السابقة حول هجرة اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى الخارج تكون قليلة، على حد علم الباحثة، وخصوصاً الأكاديمية، وخصوصاً في ظلّ النزاع المسلح الحالي، وقد يكون ذلك لحدائثة الأوضاع، وقلة الإحصاءات، وصعوبة الوصول لبعض المناطق. لذلك ستعرض عينة من التقارير ذات الصلة الأقرب لموضوع الدراسة.

أ. العلي، إبراهيم، "فلسطينيو سورية والطريق إلى أوروبا "رحلة الأمل والألم"، موقع مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، 2017.

يتناول هذا التقرير هجرة اللاجئين الفلسطينيين القسرية من سورية إلى دول أوروبا والأسباب التي دفعت بهم لسلوك هذا الطريق، سواء المباشرة كالأعمال الحربية في سورية، أم القانونية وغياب الحزن العربي والإسلامي للاجئين الفلسطينيين من سورية. كما يقدم التقرير شرحاً وافياً للطرق التي سلكها اللاجئون للوصول إلى أوروبا، والموقف الرسمي والشعبي الأوروبي من تدفق المهاجرين، وما اعتري ذلك الطريق من عثرات ومخاطر تراوحت بين الموت، والضياع، والاعتقال. ويشير البحث إلى توزع اللاجئين على الدول الأوروبية والإحصائيات الصادرة عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (The UN Refugee Agency (UNHCR)، والتي بلغت 80 ألفاً مع نهاية سنة 2016، والأوضاع القانونية والمعيشية للاجئين، والحراك الأهلي لفلسطينيي سورية في أوروبا، وبعض صور النجاح التي أحرزها اللاجئون هناك على المستوى الثقافي والرياضي والعلمي.

ب. قسم الأرشيف والمعلومات - مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، **واقع اللاجئين الفلسطينيين في سورية 2011-2015**، سلسلة تقرير معلومات (28). بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015.

يسلط هذا التقرير الضوء على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية بشكل عام من بداية لجوئهم سنة 1948، وتطور هذا الوجود من الناحية الاجتماعية والسكانية والسياسية، بالإضافة إلى سياسات الحكومات السورية المتعاقبة تجاه اللاجئين الفلسطينيين قبل النزاع المسلح الحالي. ليتناول لاحقاً أوضاع اللاجئين الفلسطينيين ومعاناتهم من قتل وتهجير بعد 2011/3/15. ويعرض سياسة أطراف النزاع المختلفة تجاه اللاجئين الفلسطينيين. ويتحدث أيضاً عن اللاجئين الذين نزحوا إلى الدول العربية المجاورة وإلى تركيا، وسياسة هذه الدول معهم، ومعاناتهم وأوضاعهم فيها. إلى جانب تناول التقرير رحلات الموت عبر البحر المتوسط، وهجرة اللاجئين الفلسطينيين إلى الغرب وخصوصاً إلى أوروبا، بالإضافة إلى ذلك يتطرق التقرير لأداء السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير والفصائل



الفلسطينية في هذا الملف، كذلك لمواقف الدول العربية والأجنبية من اللاجئين الفلسطينيين في سورية وما يتعرضون له.

ج. مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، "وطن في قاع البحر"، 2014.

يحاول هذا التقرير تسليط الضوء على ظاهرة الهجرة "غير الشرعية" للاجئين الفلسطينيين من سورية وغزة وما ترافق هذه الرحلات من صعوبات ومآسي، ويتم التركيز فيه على رحلتين أساسيتين تُعدّان من أقسى حوادث الغرق التي تعرضت لها الرحلات التي تُقلّ لاجئين فلسطينيين، رحلة 2013/10/11 ورحلة 2014/9/6، كشواهد حية على المأساة التي راح ضحيتها عائلات بأكملها في أعماق البحر الأبيض المتوسط. وقد شرح التقرير طرق الهجرة المتبعة والمصاعب، واعتمد على مقابلة الأفراد الناجين من الكوارث، وحاول توثيق أسماء المفقودين والضحايا.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض التقارير القريبة من موضوع البحث، لا بدّ من التوضيح بأن البحث يختلف عن هذه التقارير من حيث إنه بحث استطلاعي، يتوصل لنتائجه من خلال طرح مجموعة أسئلة على اللاجئين أصحاب العلاقة، وتحليل إجاباتهم، ولا يكتفي برصد وتوثيق الأوضاع ومتابعة تقارير المنظمات المعنية، وبذلك يختلف عن تقرير "فلسطينيو سورية والطريق إلى أوروبا" رحلة الأمل والألم"، وهو ليس تقرير معلومات كما تقرير "واقع اللاجئين الفلسطينيين في سورية 2011-2015" الصادر عن مركز الزيتونة، والذي عرض معلومات شبه شاملة عن أوضاع اللاجئين في سورية وخارجها، لكنه اكتفى بعرض هذه المعلومات وتوثيقها. أما تقرير "وطن في قاع البحر" فهو تقرير توثيقي، اعتمد على توصيف الحالات، والعمل على توثيقها، واهتم بمعرفة أسماء الأشخاص ومصيرهم، لكن لم يعمق بدراسة هذه الحالات من ناحية اجتماعية بل اكتفى بالتوثيق.

سابعاً: منهجية الدراسة الميدانية وإجراءاتها:

تأتي الدراسة من ضمن الدراسات الاستطلاعية الوصفية، وذلك لقلة المعلومات المتوفرة، فهي تعدّ خطوة أولى لدراسات أكاديمية أعمق وأكثر دقة لمختلف جوانب المشكلة، وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي - التحليلي، وتمّ الاستفادة من كافة المعلومات المتوفرة في الوثائق والتقارير والمقالات، وعرضها وتحليلها والكشف عن أبعاد المشكلة المتنوعة، والوصول لإجابات واضحة للتساؤلات المطروحة في بداية الدراسة. اعتمدت الدراسة طريقة المسح الاجتماعي، للوصول لأهداف الدراسة، وأداتها المتمثلة بالاستبانة الإلكترونية، كأداة بحث وجمع البيانات في الدراسة، وتمّ الوصول لعينة

البحث من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت، حيث وجدنا بأن هؤلاء المهاجرين أوجدوا مجتمع افتراضي لهم عبر صفحات هذه المواقع، وأخذوا بتبادل الخبرات والتجارب التي تعرضوا لها، للاستفادة فيما بينهم ومحاولة البحث في سبيل التأقلم مع الواقع الجديد الذي وجدوا أنفسهم فيه، ويمكن الوصول إليهم بسهولة عبر هذه المواقع وهي الطريقة الوحيدة المتوفرة. وقد جرى عرض الاستمارة على خمسة من الأساتذة المختصين بعلم الاجتماع، فتعرضت لملاحظات وتعديلات في الشكل والمضمون حتى أخذت شكلها الأخير بحيث اشتملت البيانات التالية:

- خصائص عينة الدراسة - عوامل هجرة اللاجئين - أهمية المخيم بالنسبة للاجئين.
- حماية اللاجئين وحقوقهم - الهوية ومشكلات اللاجئين في أوروبا.
- حفاظ اللاجئين على حقوقهم وهويتهم والاستفادة من وجودهم لدعم القضية.

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من 12 مخيماً للاجئين الفلسطينيين، موزعين على مختلف المحافظات السورية. العينة تتكون من المهاجرين من هذه المخيمات إلى أوروبا، وتم اختيار العينة بطريقة عرضية —الأفراد الذين وصلت إليهم الاستمارة الإلكترونية واستطاعوا الإجابة عنها— من مختلف الدول التي استقبلت هؤلاء اللاجئين (السويد، والدنمارك، وألمانيا، وهولندا، والنمسا، والنرويج، ...إلخ)، وقد أجاب على الاستمارة الإلكترونية 354 فرداً، وذلك خلال أربعة أيام نشرت فيها الاستمارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وصفحات المخيمات المختلفة، للحرص على وصولها لعدد كبير من الأفراد من مختلف المخيمات. وتم استبعاد الأفراد غير المقيمين في الدول الأوروبية في أثناء الدراسة، بالإضافة للأفراد من خارج المخيمات المحددة ممن أجابوا على أسئلة الاستمارة. وذلك لتتكون العينة أخيراً من 329 فرداً، شاملة لمختلف المخيمات التي هاجروا منها والدول الأوروبية المختلفة التي لجأوا إليها، وموضحة لمعظم المصاعب والمشاكل التي تعرض لها أفراد العينة.

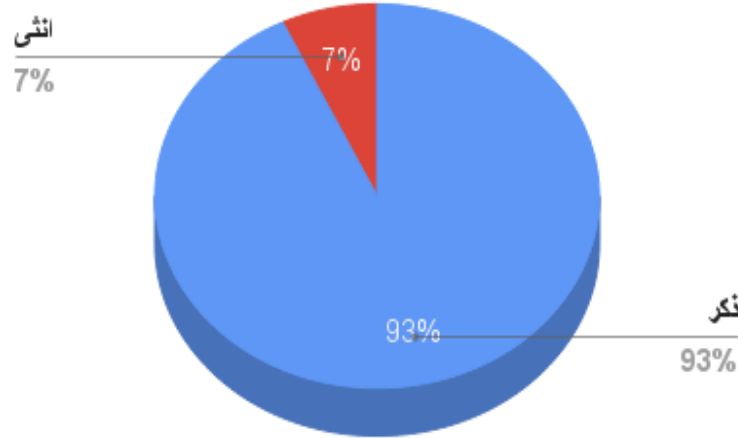


ثامناً: عرض نتائج الدراسة الميدانية:

1. خصائص عينة الدراسة:

أ. الجنس:

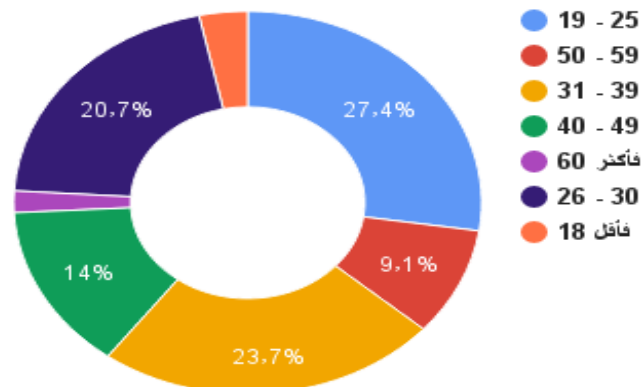
الشكل رقم (1): التوزيع النسبي لجنس أفراد العينة



يبين الشكل رقم (1) التوزيع بحسب الجنس لأفراد العينة، حيث يبدو أن النسبة الأكبر من العينة ذكور بنسبة 93% مقابل 7% من الإناث بعدد 23، هذا التفاوت الكبير بين نسبة الذكور للإناث من أفراد العينة يدلنا أن الذكور هم الأكثر إقبالاً على الهجرة والمخاطرة أما الإناث فهن الأقل، وقد تدلنا هذه النسب أيضاً أن موضوع الاستثمار والدراسة ليس من ضمن اهتمام الإناث مما قد يدفعهن لعدم الإجابة والمشاركة.

ب. الفئات العمرية:

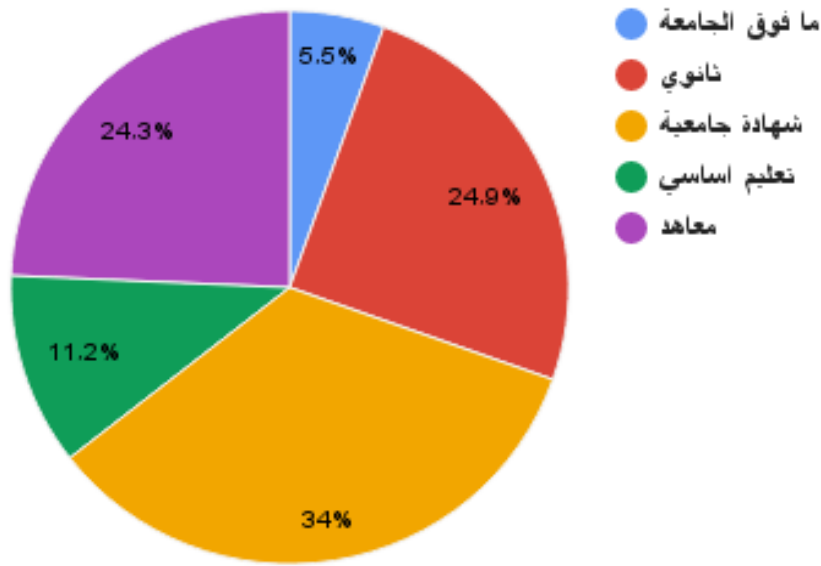
الشكل رقم (2): التوزيع النسبي للفئات العمرية لعينة الدراسة



يبين الشكل رقم (2) توزيع فئات العمر لأفراد العينة، وتشكل الفئة العمرية (19-25) الأعلى بنسبة 27.4% وهي فئة الشباب التي تتمتع بالطاقة والحيوية، وقد فرض عليها النزاع المسلح الحالي مغادرة البلاد خوفاً من الأوضاع الأمنية والالتحاق بالخدمة العسكرية الإلزامية، وبالتالي المشاركة بالنزاعات المسلحة. تليها الفئة العمرية (31-39) بنسبة 32.7% ويبدو أن أغلب أفراد هذه الفئة متزوجون ويملكون أسر، وكانت الهجرة بهدف استقرارهم مع أسرهم بأمان. ثم تأتي الفئة العمرية (26-30) بنسبة 20.7%. وتبدو النسب متقاربة بين هذه الفئات الثلاثة وقد يعود ذلك لأنهم أكثر الفئات العمرية استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي، مما جعل نسبة إجاباتهم على الاستمارة أعلى. وتأتي الفئة العمرية (40-49) ثم (50-59) تليها (18 فأقل) و(60 فأكثر) بنسب 14% و9.1%، ثم 3.3%، و1.8% تأتي تباعاً.

ج. المستوى التعليمي:

الشكل رقم (3): التوزيع النسبي لمستوى تعلم أفراد العينة



يبين الشكل رقم (3) أن النسبة الأعلى من أفراد العينة حاصلون على شهادة جامعية بنسبة 34%، تليها نسبة الحاصلين على الشهادة الثانوية وشهادة المعاهد بنسب متقاربة 24.9% و24.3%، وهذا يدل أن أغلب أفراد العينة قد نالوا فرص تعليمية جيدة. وتأتي شهادة التعليم الأساسي بنسبة 11.2% تليها نسبة 5.5% لمرحلة ما فوق الجامعة.



د. الحالة الاجتماعية:

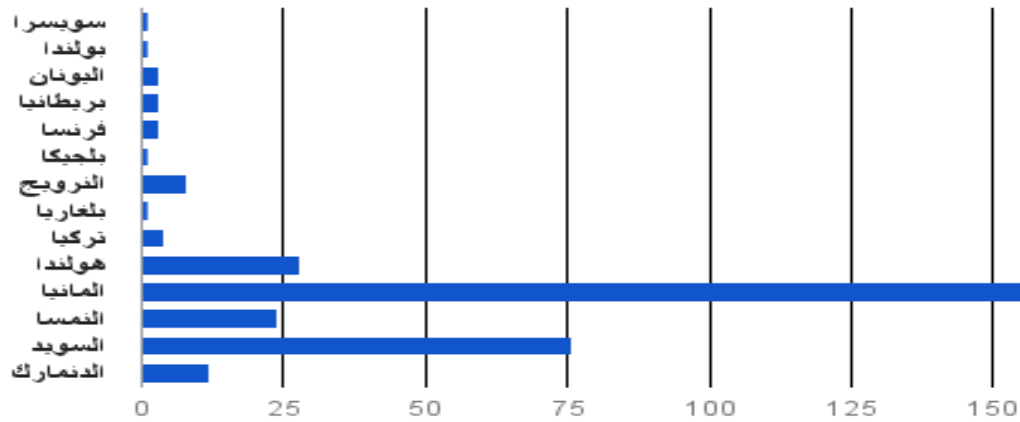
جدول رقم (1): توزيع أفراد العينة بحسب حالتهم الاجتماعية

النسبة (%)	العدد	الحالة الاجتماعية
60.5	199	متزوج
37.1	122	أعزب
1.5	5	مطلق
0.9	3	أرمل
100	329	المجموع
		هل حصلت على الإقامة؟
79.9	263	نعم
20.1	66	لا
		هل عائلتك معك؟
54.4	179	نعم
29.5	97	لا
16.1	53	بانتظار لمّ الشمل

يبين جدول رقم (1) الحالة الاجتماعية لأفراد العينة ونسبة حصولهم على الإقامة في بلد اللجوء الجديد، وما إذا كانت عائلاتهم معهم أم هم بانتظار لمّ الشمل، ويبدو أن أغلب أفراد العينة متزوجون وقد حصلوا على الإقامة بنسبة 60.5% و 79.9% وعائلاتهم معهم، مقابل 16.1% بانتظار لمّ الشمل لعائلاتهم، وهذه نسب تدل أن الدافع الأكبر لهؤلاء هو البحث عن الاستقرار والأمان لعائلاتهم بعيداً عن النزاع المسلح الدائر في البلد. مقابل 37.1% من العازبين 20.1% لم يحصلوا على الإقامة إلى الآن. و 29.5% عائلاتهم ليست معهم.

هـ. مكان الإقامة الحالي:

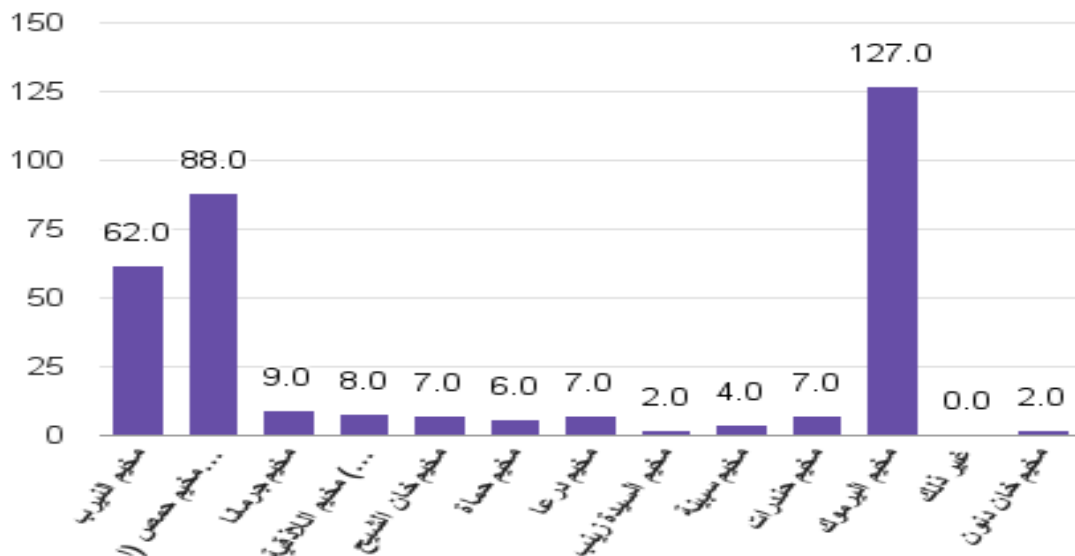
الشكل رقم (4): التوزيع الحالي لأفراد العينة في أوروبا



يوضح هذا الشكل توزيع أفراد العينة على الدول الأوروبية التي لجأوا إليها، وتحتل ألمانيا النسبة الأعلى حيث بلغت 49.8% من أفراد العينة، تليها السويد بنسبة 23.1%، وهذه نسب منطقية توضح إقبال اللاجئين على هذين البلدين نتيجة التسهيلات والميزات المقدمة لهم، وتليهم هولندا والنمسا والدنمارك ثم النرويج بنسب متتابة 8.5%، و7.3%، و3.6%، و2.4%. وهناك دول أخرى استقبلت اللاجئين ولكن بنسب أقل، ومنها فرنسا، وبريطانيا، وتركيا، واليونان،... إلخ.

و. مكان الإقامة السابق في سورية:

الشكل رقم (5): توزيع أفراد العينة في المخيمات قبل النزاع المسلح في سورية



ويبدو أن النسبة الأعلى من أفراد العينة من مخيم اليرموك الواقع في دمشق حيث بلغت نسبتهم 38.6%، فهو المخيم الأكبر في سورية، وما حلّ به من أحداث متلاحقة من تهجير وحصار وتضييق أدت لخروج أغلب سكانه ودفع بجزء كبير منهم للهجرة خارج البلاد. يليه مخيم حمص بنسبة 26.7% بالرغم من أن مخيم العائدين بجمص يعد من المخيمات الآمنة نسبياً والتي لم تشهد أحداثاً أمنية وعسكرية مباشرة، بل كان محطة لنزوح عدد من العائلات سواء من المخيمات الأخرى أم من مدينة حمص، إلا أن نسبة الهجرة بين أفرادها كانت كبيرة.

كذلك مخيم النيرب، ثاني أكبر المخيمات في سورية والذي يقع في حلب، قد شهد هجرة أعداد كبيرة من أبنائه. ووصلت نسبة الأفراد المقيمة على الاستمارة من مخيم النيرب 18.8%، وهذا المخيم شهد حصاراً وبعض الأحداث ولكن لم يخضع لأعمال عسكرية مباشرة، لكنه شهد تساقط القذائف وبعض الاشتباكات على أطرافه لقربه من مطار حلب، مما دفع بجزء من سكانه لمغادرته إما للاستقرار في مدينة حلب أو اللاذقية أو للهجرة خارجاً. يليهم مخيم جرمانا الواقع قرب طريق مطار دمشق الدولي والذي يعد أكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين في دمشق حالياً بعد ما حلّ بمخيم اليرموك؛ فقد أصبح مخيم جرمانا ملجأً شبه آمن للاجئين الفلسطينيين من مختلف المخيمات، مما أدى لارتفاع عدد سكانه. لم يشهد هذا المخيم أعمالاً عسكرية مباشرة لكنه تعرض لسقوط عدد من القذائف في محيطه، وبلغت نسبة الأفراد المقيمة على الاستمارة من مخيم جرمانا 2.7% من أفراد العينة.

وشهد مخيم الرمل الواقع في مدينة اللاذقية على الساحل السوري أحداثاً أمنية واشتباكات في بداية النزاع المسلح السوري، مما دفع عدد من سكانه للهجرة خارجاً، ليعود ويشهد هدوءاً واستقراراً نسبياً لاحقاً، واستقبل في الفترة الأخيرة من الأحداث عدداً من النازحين من مخيمات أخرى، وشكلت نسبة أفراد المقيمة على الاستمارة 2.4% من أفراد العينة.

أما مخيمات خان الشيخ (دمشق)، وحندرات (حلب)، ومخيم درعا (جنوب سورية)، فقد شكلت إجابات الأفراد من هذه المخيمات نسبة 2.1% لكل مخيم. شهدت هذه المخيمات أحداثاً أمنية وعسكرية مباشرة، مما أدى لدمار كبير فيها وتهجير كامل لسكان كل من مخيم حندرات ودرعا (الذي لجأ أغلب سكانه إلى الأردن).

أما مخيم خان الشيخ فقد تهجر عدد كبير من أبنائه، وبقي جزء منهم يقارب النصف في بيوتهم، ويشهد حصاراً حالياً مما أدى لأوضاع معيشية صعبة وتضييق على ساكنيه. يليهم مخيم حماة حيث بلغت نسبة الأفراد المقيمة على الاستمارة من هذا المخيم 1.8% من أفراد العينة؛ هذا المخيم الواقع

في مدينة حماة شهد تساقط لبعض القذائف واشتباكات على أطرافه ويمكن اعتباره من المخيمات الآمنة نسبياً، وقد استقبل عدداً من العائلات القادمة من مختلف المخيمات.

أما مخيم سبينة (ريف دمشق) الذي تعرض لعملية عسكرية كبيرة أدت لتهجير ساكنيه وألحقت بأبنيته الدمار الكبير، وعلى الرغم من انتهاء العمليات العسكرية فيه أواخر سنة 2013، لكن لم يسمح لسكانه بالعودة إليه، وشكلت نسبة الأفراد المجيبة على الاستمارة من هذا المخيم 1.2% من أفراد العينة.

وأخيراً يأتي مخيم السيدة زينب ومخيم خان دنون الواقعان في ريف دمشق بأقل نسبة من أفراد عينة الدراسة حيث بلغت 0.6% لكل مخيم من إجمالي العينة. ويعد هذان المخيمان من المخيمات الآمنة نسبياً، والهادئة أمنياً، على الرغم من بعض الحوادث المتفرقة حيث شهد مخيم السيدة زينب الواقع بالقرب من مقام السيدة زينب اشتباكات واقتحامات من كلا طرفي النزاع، وشهد تفجيرات ضخمة، لكن أوضاعه استقرت حالياً. أما مخيم خان دنون فشهد تساقط بعض القذائف.

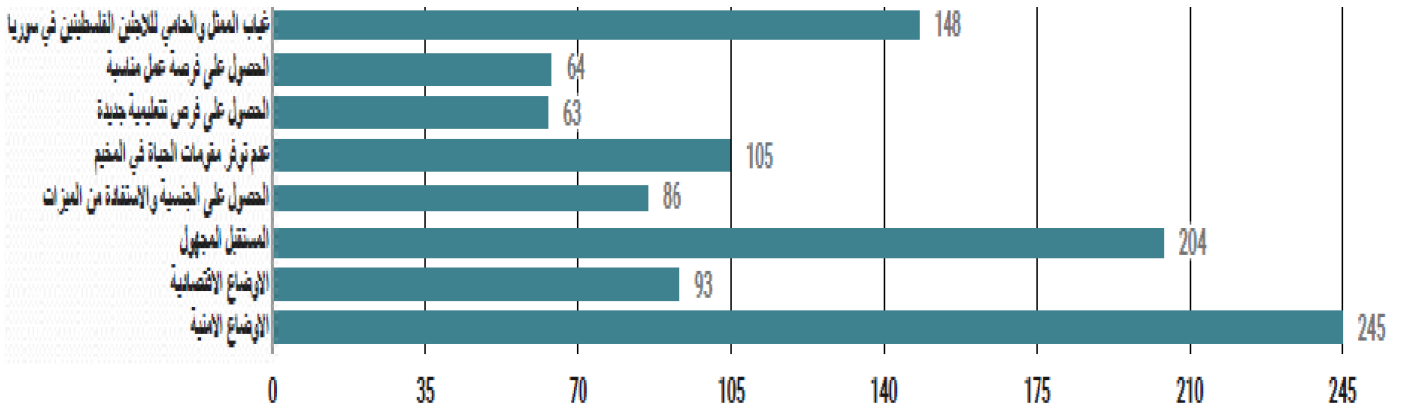
وهناك تجمعات أخرى لم يتم الاعتراف بها كمخيمات بشكل رسمي لدى الأونروا، إلا أنها تقدم فيها الحد الأدنى من الخدمات، مثل تجمع برزة، والقابون، والمعضمية، والحسينية. هذه التجمعات في دمشق، وشهدت أحداثاً أمنية وعسكرية مما أدى لتهجير معظم سكانها. وهناك تجمعات حافظت على أمنها واستقبلت النازحين من المخيمات الأخرى، مثل تجمع ركن الدين ودمر الواقعين في دمشق. أما تجمع الوافدين الواقع في عدرا، وتجمع الرمضان الواقع في الضمير (ريف دمشق) فقد شهدا سقوط بعض القذائف وبقياً في حدود الهدوء النسبي. وبالرغم من الحديث عن المخيمات والتجمعات ووصفها بالهادئة نسبياً إلا أنها تعاني من أوضاع معيشية صعبة وعدم توفر لبعض مقومات الحياة من ماء، وكهرباء، ووقود، إلى جانب ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة.

يتضح من خلال عرض خصائص عينة الدراسة أنها متنوعة، وتضم نسبة كبيرة من الذكور مقابل الإناث، ومعظم أفراد العينة من فئة الشباب الحاصلين على شهادة جامعية، وأغلبهم متزوج وحاصل على الإقامة في بلد اللجوء وعائلته معه، كذلك يقيم العدد الأكبر من العينة في ألمانيا والسويد. وقبل الهجرة لأوروبا كان أغلب أفراد العينة يقيمون في مخيم اليرموك ومخيم حمص.

2. الأسئلة المتعلقة بعوامل هجرة اللاجئين:

أ. ما الأسباب التي دفعتك للهجرة من سورية؟

الشكل رقم (6): أسباب هجرة اللاجئين من سورية



يبين الشكل رقم (6) أهم الأسباب التي دفعت أفراد العينة للهجرة إلى أوروبا (السؤال عبارة عن خيارات متعددة حيث يحق للمبحوث اختيار أكثر من إجابة في الوقت ذاته)، وكما هو متوقع فإن الأوضاع الأمنية اختارتها النسبة الأكبر من أفراد العينة 74.4%، وبلغ عدد الإجابات 245 إجابة. إن عدم الاستقرار الأمني دفع بالكثيرين للهجرة خارج البلاد، وكذلك المستقبل المجهول أمام آخرين كان الدافع الثاني للهجرة بنسبة 62% من أفراد العينة. وعدد الإجابات وصلت إلى 204، حيث إن الخوف من المستقبل وعدم وضوح أي حلول للنزاع الدائر كان من أهم أسباب الهجرة. أما غياب الممثل والحامي للاجئين الفلسطينيين في سورية وعدم وجود مرجعية واضحة لهم تضمن لهم الحماية فقد دفع الكثيرين لإيجاد حلول فردية لهم ولعائلاتهم وتحمل نتائجها؛ اختار هذه الإجابة 44.9% من إجمالي العينة. ومن الأمور التي دفعت أفراد العينة للهجرة، عدم توفر مقومات الحياة في المخيمات، حيث كانت تعاني من نقص في الخدمات سواء الماء والكهرباء والاتصالات وكذلك الوقود بنسبة 31.9% من أفراد العينة. أما الأوضاع الاقتصادية فكانت سبباً آخرّاً للهجرة بنسبة 28.2%، وبلغ عدد الإجابات 93 إجابة، حيث إن مستوى المعيشة تدنى خلال النزاع الحالي. وقد أجاب البعض بأن الحصول على الجنسية والاستفادة من الميزات كان أحد أسباب هجرتهم أي بنسبة 26.1% من إجمالي العينة. كما أن الحصول على فرصة عمل جيدة وأيضاً الحصول على فرصة تعليمية جديدة من الأسباب التي دفعتهم للهجرة وذلك بنسب متقاربة 19.4% و19.1%. أما الإجابات الأخرى فقد بلغت

نسبة الأفراد المجيبة 6.8% من العينة، وتتوعد بين الخوف على مستقبل الأبناء، والبحث عن كرامة وحرية تعبير وحياة كريمة لا توجد في الوطن العربي.

ب. هل كنت تفكر بالهجرة إلى أوروبا قبل النزاعات المسلحة الحالية؟ وكيف وصلت إلى أوروبا؟

جدول رقم (2): نسبة الذين فكروا بالهجرة قبل النزاعات المسلحة

هل كنت تفكر بالهجرة قبل النزاعات المسلحة؟	العدد	النسبة (%)
نعم	68	20.7
لا	261	79.3
المجموع	329	100
كيف وصلت إلى أوروبا؟		
بطريقة شرعية	32	9.7
بطريقة غير شرعية	297	90.3
في حال الإجابة (بطريقة غير شرعية) ما الطريقة التي وصلت بها إلى أوروبا؟	العدد	النسبة
عن طريق البحر	242	81.3
عن طريق الصحراء الإفريقية ثم البحر	9	3.1
بالطائرة (جواز سفر شبيه)	20	6.8
غير ذلك	24	8.8
المجموع	295	100

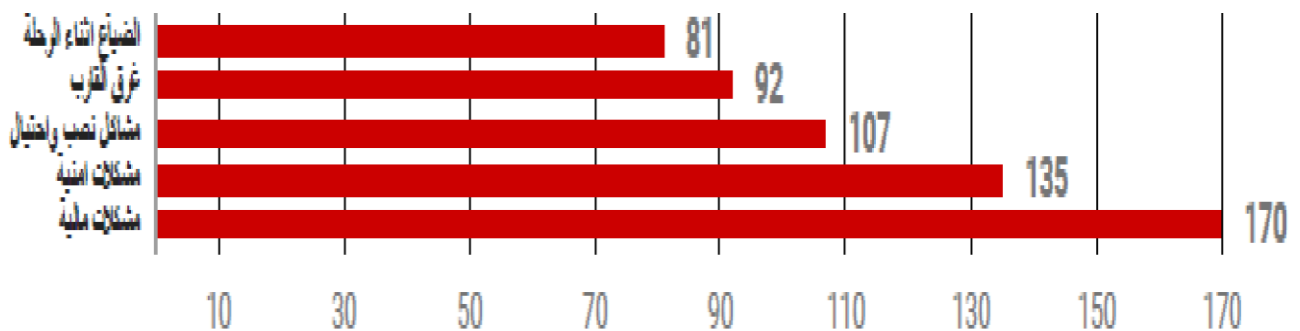
يبين جدول رقم (2) إجابات أفراد العينة على ثلاثة أسئلة تتعلق باتجاهات الأفراد نحو الهجرة قبل النزاع الحالي والطرق التي سلكوها للوصول إلى أوروبا، يبدو أن 79.3% من أفراد العينة لم يفكروا بالهجرة خارج سورية قبل النزاع، وقد يعود ذلك للتسهيلات المقدمة لهم ومعاملتهم كالمواطنين السوريين، مما دفعهم للثبات في مخيماتهم وعدم التفكير بالهجرة قبلاً، أما من كان يفكر بالهجرة قبل النزاع فقد بلغت نسبتهم 20.7% من إجمالي العينة.

وأما عن سؤال كيف وصلت إلى أوروبا أجابت النسبة الأعظم من أفراد العينة بأنهم وصلوا بطريقة غير شرعية بنسبة 90.3% من أفراد العينة. يعود ذلك لصعوبة الهجرة بطريقة شرعية وإغلاق عدد كبير من الدول حدودها بوجه اللاجئين الفلسطينيين من حملة الوثيقة السورية واستحالة إعطائهم تأشيرة نظامية لدخول أراضيها. أما من استطاع الوصول بطريقة شرعية إلى أوروبا فقد بلغت نسبتهم 9.7% من إجمالي العينة.

وعند سؤال الأفراد الذين وصلوا بطريقة غير شرعية لأوروبا، ما هي الطريق التي سلكوها للوصول، أجابت النسبة الأكبر بأنهم وصلوا عن طريق البحر 81.3%. إن ارتفاع نسبة من خاضوا هذه الطريق على الرغم من خطورتها العالية يعود لانخفاض تكلفتها بالنسبة للطرق الأخرى وإمكانية الوصول إلى الدول التي يتم من خلالها انطلاق المراكب أو السفن، كتركيا التي كانت تستقبل فلسطينيي سورية في بداية الأحداث أو من خلال حدودها غير المضبوطة، أو من مصر التي سمحت لفلسطينيي سورية دخول أراضيها في بداية النزاع لتعود وتغلق أبوابها أمامهم. وأجاب 6.8% أنهم وصلوا بالطائرة باستخدام جواز شبيه، ويرجع تدني نسبة من استخدم هذه الطريقة لارتفاع تكلفتها وتشديد الدول إجراءاتها الأمنية في المطارات. أما من عبر الصحراء الإفريقية ليركب البحر واستطاع الوصول إلى أوروبا فقد بلغت نسبتهم 3.1%، هذه الطريق شاقة، لها صعوباتها ومخاطرها، كالتيه عبر الصحراء وعدم الخروج منها، مما جعل نسبة الإقبال عليها أقل. وقد أجاب 8.8% من الأفراد الذين وصلوا بطريقة غير شرعية بإجابات مختلفة، تنوعت بين: عن طريق البر، والمشى على الأقدام عبر الغابات، والجمع بين عدد من الوسائل والطرق سواء جواً أم براً أم بحراً، وكذلك استطاع البعض الوصول عن طريق سيبيريا لتتنوع الطرق وتتوحد الرغبات بالوصول إلى أوروبا.

ج. ما المخاطر التي واجهتك في رحلة الهجرة؟

الشكل رقم (7): المخاطر التي واجهت اللاجئين في الهجرة

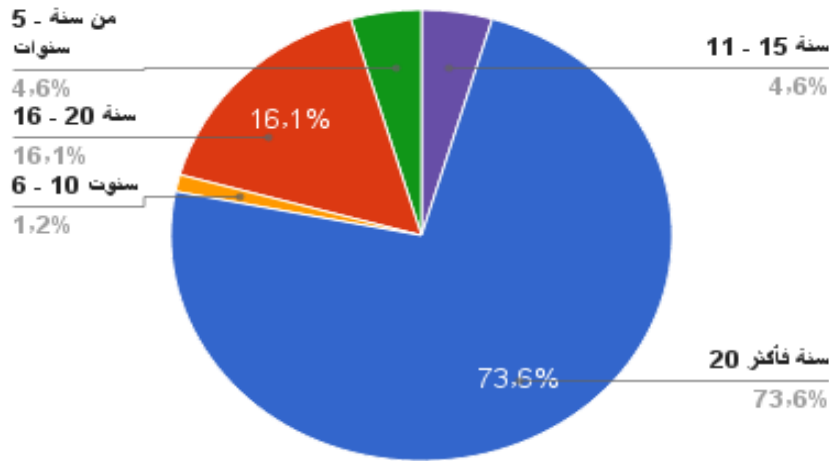


يوضح الشكل رقم (7) أهم المشكلات التي واجهت أفراد العينة في رحلتهم للوصول إلى أوروبا (في هذا السؤال يحق للمبحوث اختيار عدة إجابات في الوقت نفسه)، وجاءت المشكلات المالية بأكبر عدد من الإجابات (170)، ونسبة 51.6% من أفراد العينة قد عانوا منها، تليها المشكلات الأمنية حيث بلغت نسبة من واجهتهم 41% من إجمالي العينة، أما مشاكل النصب والاحتيال فقد تعرض لها 107 من أفراد العينة وبنسبة 32.5%، وتعرض 92 فرداً لغرق القارب وبنسبة 29.7% من إجمالي العينة، يليها مشكلة الضياع خلال الرحلة بعدد 81 إجابة ونسبة 24.6%. أما الإجابات المتنوعة الأخرى عن أهم المشكلات التي تعرض لها أفراد العينة فقد جاءت بنسبة 10.1%، وتباينت بين عدم التعرض للمصاعب خلال رحلتهم وآخرون واجهوا مشكلات صحية، ومشكلات تتعلق بالطقس السيء والعواصف والبرد، وكذلك الخوف من الرحلة، إضافة لصعوبة الطريق خصوصاً لمن سلكه مشياً على الأقدام، وتعرض بعضهم الآخر للضرب، والإهانة، والسجن، إلى جانب التعرض لأخطار الموت أكثر من مرة.

3. الأسئلة المتعلقة بأهمية المخيم:

أ. ما المدة التي عشتها بالمخيم؟

الشكل رقم (8): توزيع أفراد العينة تبعاً لمدة عيشهم في المخيم

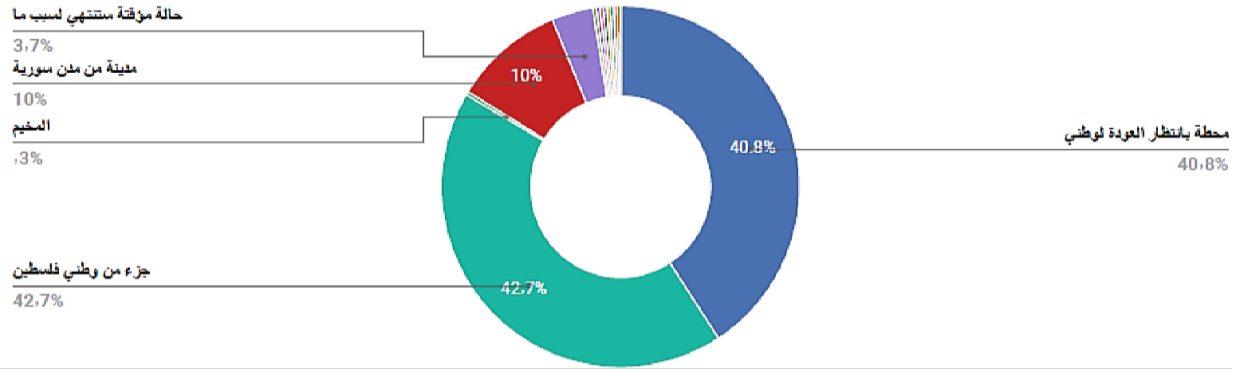


الشكل رقم (8) يبين توزيع أفراد العينة بحسب المدة التي قضوها في مخيماتهم، حيث عاش 73.6% من أفراد العينة 20 عاماً وأكثر في المخيمات، أما 16.1% فقد قضوا ما بين 6 و 20 عاماً من حياتهم في المخيمات، بينما عاش 4.6% من العينة 11 إلى 15 عاماً في المخيمات، وبالنسبة نفسها

4.6% من أفراد العينة من عام واحد إلى 5 أعوام أقاموا بالمخيمات، في حين أن 1.2% فقط من العينة عاشوا من 6 إلى 10 أعوام فيها.

ب. ماذا يعني لك المخيم؟

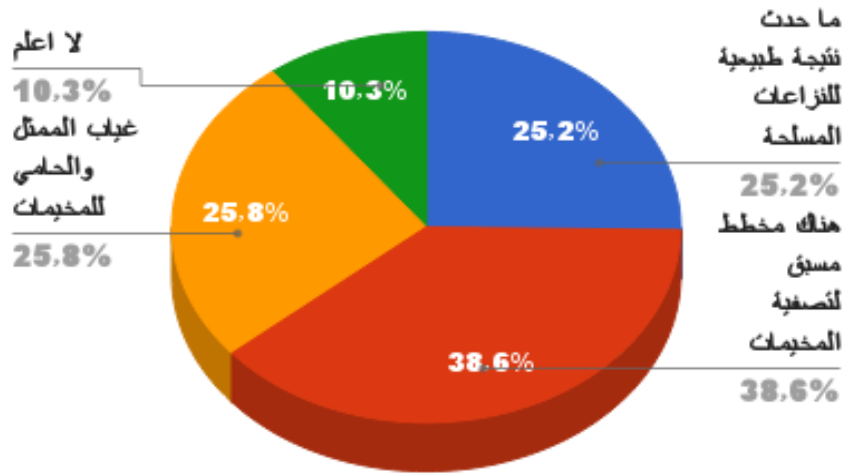
الشكل رقم (9): ماذا يعني لك المخيم؟



يبين الشكل رقم (9) إجابات أفراد العينة على سؤال ماذا يعني لك المخيم، حيث أجاب 42.7% منهم بأن المخيم جزء لا يتجزأ من فلسطين، وهذا يدل على مدى ارتباط وتعلق اللاجئين الفلسطينيين بمخيمه، والذي عدّه جزءاً من الوطن وليس بديلاً عنه. بينما أجاب وبنسبة متقاربة 40.8% من العينة بأن المخيم هو محطة انتظار لحين العودة إلى الوطن؛ هذا يوضح بأنه على الرغم من طول المدة التي قضاها اللاجئ في المخيم، حيث إن أغلب أفراد العينة قضوا معظم حياتهم فيه، ظلوا يرونه محطة، على أمل العودة للوطن الذي هُجروا هم وآباؤهم منه. ورأى 10% من أفراد العينة المخيم مجرد مدينة من مدن سورية ووقفوا منه موقفاً حيادياً، بينما رأى 3.7% بأن المخيم عبارة عن حالة مؤقتة ستنتهي لسبب ما. في حين أجاب 2.8% من أفراد العينة بإجابات مختلفة لما يعنيه المخيم لهم، وتنوعت الإجابات بين أن المخيم هو الحياة؛ فهو الأهل والأصدقاء، وآخرون أجابوا بأنه مكان لا أقل ولا أكثر، في حين أجاب البعض بأن المخيم هو عنوان لحق العودة، وذهب البعض الآخر إلى أن المخيم مكان غير قابل للعيش فيه، ووصفوه بأنه حالة معقدة، ورآه آخرون أنه سورية وفلسطين معاً. وهناك من عدّه وطناً، بينما ذهب البعض للقول بأن المخيم هوية ثابتة للقضية الفلسطينية، وبأنه رمز للقضية والطريق الواصل لحق العودة. وتوضح هذه الإجابات المكانة التي يشغلها المخيم لدى اللاجئين، فهو من أهم الدلائل الشاهدة على مأساتهم وتهجيرهم من أرضهم وحقهم بالعودة لها.

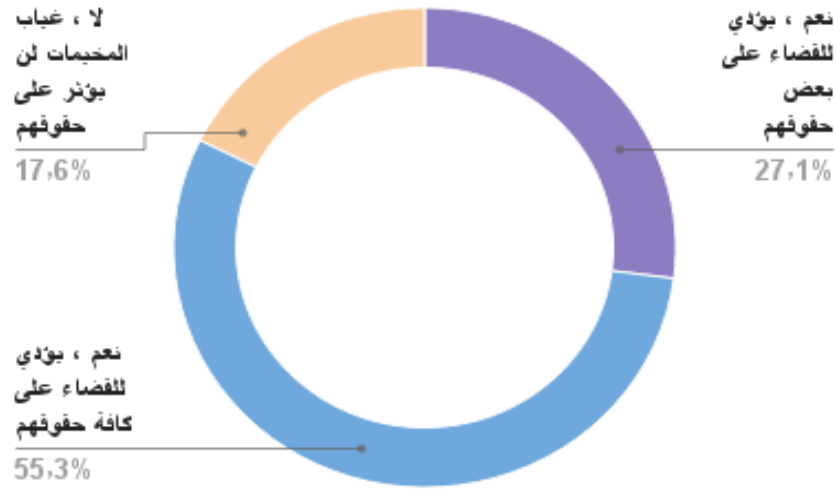
ج. برأيك ما أسباب ما حدث بالمخيمات؟

الشكل رقم (10): آراء العينة بأسباب ما حدث بالمخيمات



الشكل رقم (10) يظهر آراء أفراد العينة بالأسباب التي تقع خلف ما حدث بالمخيمات، ويبدو أن 38.6% من أفراد العينة يرجعون السبب الأول إلى وجود مخطط مسبق لتصفية المخيمات، أي أن هناك استهداف للوجود الفلسطيني في المخيمات، وقد يعود هذا التفسير للتاريخ الحافل الذي مرّ على اللاجئين الفلسطينيين في مختلف تجمعات وجودهم، حيث كان لهم نصيب من جميع الحروب والأزمات التي مرت بها المنطقة، ابتداءً من أحداث الأردن سنة 1970، مروراً بأحداث الحرب الأهلية في لبنان 1975، والاحتياح الإسرائيلي 1982، وحرب تحرير الكويت 1990، وكذلك احتلال العراق 2003 التي ما زال يعاني من آثارها أعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين، انتهاءً بالنزاع السوري القائم إلى يومنا هذا. كل هذه الأحداث دفعت باللاجئ الفلسطيني للاعتقاد بأن هناك مخطط يستهدف وجوده وليس هناك من يحمي هذا الوجود ويمثله. إن غياب المرجعية الموحدة التي يمكن للاجئ العودة لها والاستعانة بها كانت السبب الثاني لما حلّ بالمخيمات من أحداث، وهذا رأي 25.8% من أفراد العينة، لتتقارب هذه النسبة مع من رأى بأن ما حلّ بالمخيمات نتيجة طبيعية للنزاعات المسلحة، على اعتبار أن المخيمات جزء طبيعي من المدن السورية وتقع في أطرافها، وما يحدث لهذه المدن نتيجة الأحداث يحدث بدوره للمخيمات، وجاءت هذه الإجابة بنسبة 25.2% من إجمالي العينة. أما 10.3% فقد أجابوا بأنهم لا يعلمون ما أسباب ما حدث بالمخيمات.

د. هل ما حدث بالمخيمات يؤدي بالضرورة للقضاء على حقوق اللاجئين الفلسطينيين؟
الشكل رقم (11): تأثير أحداث المخيمات على حقوق اللاجئين من وجهة نظر العينة

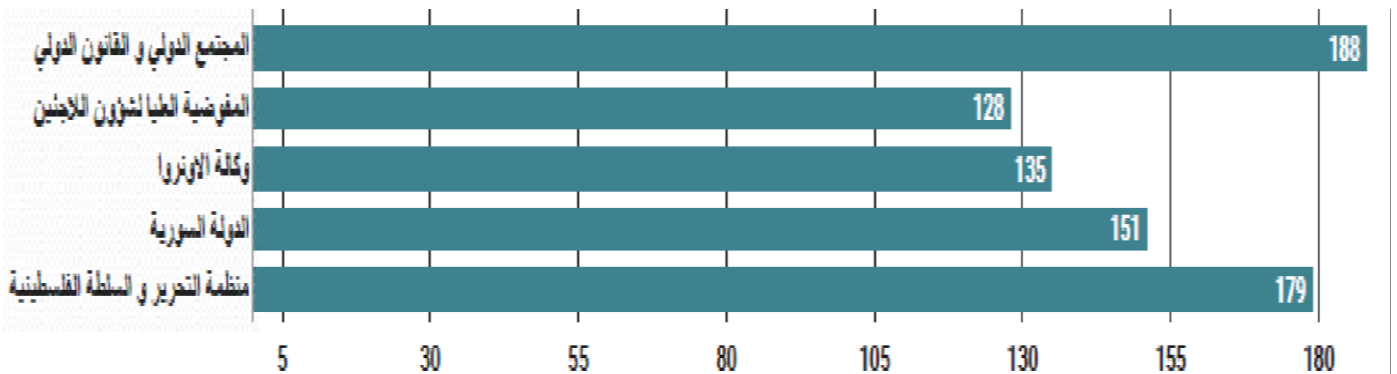


يبين الشكل رقم (11) مدى ربط أفراد العينة بين ما حدث بالمخيمات وتأثيرها على حقوق اللاجئين الفلسطينيين، حيث رأى أغلب أفراد العينة أن ما يحدث بالمخيمات سوف يؤدي بالضرورة إلى القضاء على كافة حقوق اللاجئين، وهؤلاء بلغت نسبتهم 55.3% من إجمالي أفراد العينة، وهذا يوضح مكانة المخيم لديهم باعتباره الدليل والحافظ لحقوقهم، وغيابه أو تصفيته سينعكس على حقوقهم كافة بالضرورة، بينما وجد 27.2% من العينة أن ما حدث للمخيمات يؤثر على بعض حقوقهم وليس جميعها، في حين أن 17.6% رفضوا ربط حقوقهم بغياب أو وجود المخيمات، ورأوا أن غياب المخيمات لن يؤثر أو ينال من حقوقهم.

4. الأسئلة المتعلقة بحماية اللاجئين وحقوقهم:

أ. على عاتق من تقع حماية اللاجئين الفلسطينيين في سورية؟

الشكل رقم (12): على عاتق من تقع حماية اللاجئين في سورية؟

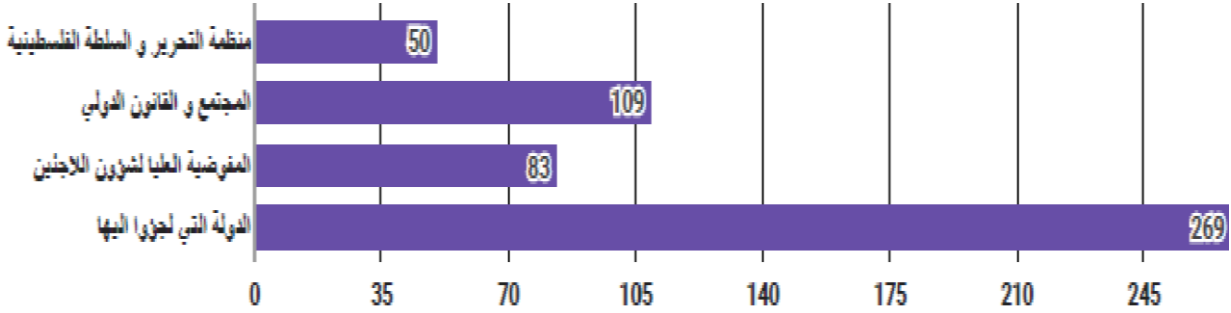


يوضح الشكل رقم (12) إجابات المبحوثين عن مسؤولية الجهات التي تقع على عاتقها حماية اللاجئين في سورية (هذا السؤال يسمح للمبحوث باختيار أكثر من إجابة في الوقت ذاته)، حيث يُلاحظ تباين في وجهات النظر عند أفراد العينة، فلم تتل جهة محددة إجماع العينة، وهذا ليس دليل على عدم معرفة أفراد العينة على من تقع المسؤولية بالفعل، بل هو دليل على تعقيد أوضاع اللاجئين بحيث يصبح من الصعب تحديد جهة واحدة فقط لتتحمل مسؤولية حماية اللاجئين في سورية، عدا عن تبادل هذه الجهات فيما بينها الاتهامات حول تحمل المسؤولية عن حماية هؤلاء اللاجئين.

إلا أن المجتمع الدولي والقانون الدولي أول جهة اختارها أفراد العينة لتحمل مسؤولية حماية اللاجئين الفلسطينيين في سورية وذلك بنسبة 57.1% من أفراد العينة، وذلك لعدم القدرة على تفعيل قرارات المجتمع الدولي والضغط على الجهات المتسببة بمعاناة اللاجئين لإنهاء هذه المأساة. وحول مسؤولية منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية، فقد اختار هذه بنسبة 54.4% من العينة على اعتبار أن المنظمة تعرّف عن نفسها بأنها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني؛ من هنا تأتي مسؤوليتها بحماية اللاجئين على اعتبار أنها لم تقم بواجباتها كما يجب على هذا الصعيد. في حين جاءت الدولة السورية بنسبة 45.8% من أفراد العينة حملوها المسؤولية لأن سورية الدولة المضيفة وصاحبة الأرض وبالتالي عليها حماية اللاجئين على أرضها وبذل الجهود من أجل تحييدهم عن النزاع الدائر فيها. أما عن مسؤولية وكالة الأونروا فقد حملها ما نسبته 41% عن مسؤولية حمايتهم على الرغم من أن مهمتها تقتصر على عمليات الإغاثة والخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية. فيما حُملت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين المسؤولية عن حماية اللاجئين الفلسطينيين في سورية بنسبة بلغت 38.9% بالرغم من أن المفوضية لا تقوم بحماية اللاجئين المتواجدين ضمن المناطق الخاضعة لولاية وخدمات الأونروا وذلك بحسب ما نصت عليه اتفاقية حماية اللاجئين العالمية سنة 1951. كانت نسبة الأفراد المجيبة بإجابات أخرى على هذا السؤال 5.5% بحيث رأى بعضهم أن حماية اللاجئين هي مهمة جميع ما ذكر سابقاً، بنسب محدودة ومتفاوتة أو على عاتق اللاجئين أنفسهم. وهناك من أجاب بأن لا أحد جدير بتحمل المسؤولية تعبيراً عن سخطهم تجاه الجهات المذكورة.

ب. على عاتق من تقع حماية اللاجئين الفلسطينيين في أوروبا؟

الشكل رقم (13): على عاتق من تقع حماية اللاجئين الفلسطينيين في أوروبا؟



أما الشكل رقم (13) فهو يوضح إجابة أفراد العينة عن سؤال على عاتق من تقع حماية اللاجئين الفلسطينيين في أوروبا (سؤال متعدد الإجابة). يُلاحظ وجود أغلبية كبيرة تشير إلى إجابة محددة وهي مسؤولية الدولة التي لجأوا إليها، فالدولة التي وافقت على استقبال اللاجئين عليها حمايتهم بنسبة 81.7% من العينة، في حين أجاب بنسبة 33.1% من إجمالي العينة أن على المجتمع والقانون الدولي تحمل مسؤولية حماية اللاجئين الفلسطينيين في أوروبا لما لقضيتهم من خصوصية. أما المفوضية العليا لشؤون اللاجئين فحُمِلت وبنسبة 25.2% من العينة مسؤولية حماية اللاجئين في أوروبا لأنهم أصبحوا في دول لا تخضع لولاية الأونروا أو لخدماتها. بينما رأى بنسبة 15.1% من إجمالي العينة أن منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية مسؤولة عن حماية اللاجئين في أوروبا بما أنها ممثلة لهم أينما وجدوا. في حين جاءت نسبة الأفراد المجيبين بإجابات أخرى بنسبة 3.3% وتراوحت بين اعتبار أن جميع ما ذكر معني بتأمين الحماية للاجئين، ومن لا يعلم على من تقع المسؤولية، وهناك من أجاب بأنه لا أحد يستطيع أو عليه تحمل مسؤولية حماية اللاجئين.

5. أسئلة تتعلق بالهوية ومشكلات اللاجئين في أوروبا:

أ. كيف تعرّف على نفسك وما الذي كان له الدور في تحديد هويتك؟

جدول رقم (3): يبين إجابات أفراد العينة عن الأسئلة المتعلقة بالهوية

النسبة (%)	عدد الإجابات	كيف تعرف على نفسك؟
69.9	230	فلسطيني سوري
32.5	107	لاجئ فلسطيني
12.4	41	مسلم فلسطيني
9.4	31	عربي فلسطيني
9.1	30	باسم مخيمك
0.3	1	بجنسيتك الجديدة
5.7	19	غير ذلك
		ما الذي كان لديه الدور الأكبر في تحديد هويتك وانتمائك؟
63.8	210	أسرتك
55.6	183	مخيمك
18.8	62	انتمائك الديني
17.3	57	أصداؤك
17	56	انتمائك السياسي
4.8	16	غير ذلك

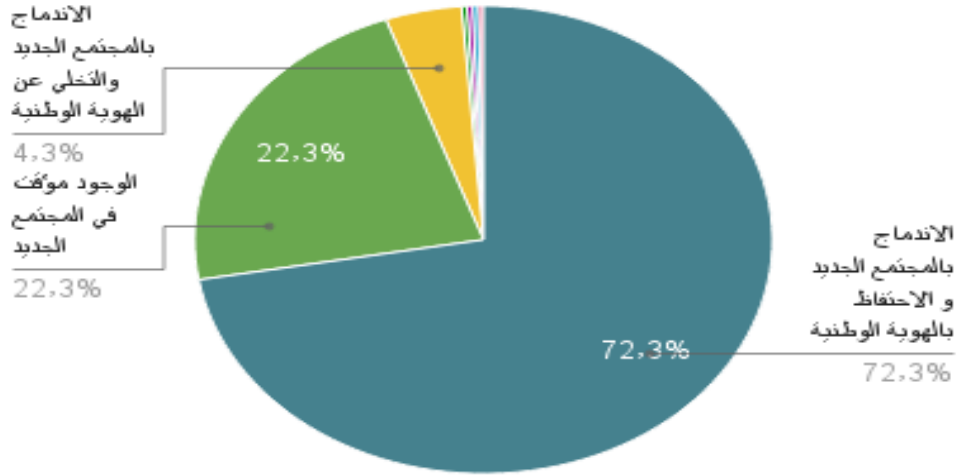
يظهر جدول رقم (3) اتجاهات أفراد العينة في التعريف عن أنفسهم وهويتهم والتعرف على الجهات المؤثرة في تحديد هذه الهوية (السؤالين من الأسئلة متعددة الإجابة)، ويبدو أن هناك شبه إجماع من أفراد العينة حيث عرّف أكثر من نصف العينة عن أنفسهم بأنهم فلسطيني سوري بنسبة 69.9% من إجمالي العينة، وهذا يوضح رغبتهم بالتأكيد على جنسيتهم الأصلية وهي الفلسطينية وربطها بالبلد الذي ولدوا وأقاموا فيه وهاجروا منه، سورية. لتأتي بعدها الإجابة الثانية وتعريفهم بأنفسهم بأنهم لاجئون فلسطينيون بنسبة 32.5%، وتعود هذه الإجابة لرغبة أفراد العينة التأكيد على خصوصية

هويتهم كلاجئين فلسطينيين. ويبدو أن هناك تراجع بتعريف أفراد العينة عن أنفسهم كعرب فلسطينيين مقابل التعريف عن أنفسهم كمسلمين فلسطينيين، وقد يعود ذلك التراجع للانتماء العربي نتيجة الشعور بالخذلان جراء ضعف وتدني الدعم العربي. فجاءت عبارة مسلم فلسطيني للتعريف عن النفس بنسبة 12.4% من أفراد العينة، مقابل نسبة 9.4% لعبارة عربي فلسطيني. في حين عرّف البعض أنفسهم باسم مخيمهم وذلك بنسبة 9.1% من العينة. وشخص واحد فقط من أفراد العينة أجاب بأنه يعرف عن نفسه بجنسيته الجديدة. عبّر 19 من أفراد العينة بإجابات مختلفة عن تعريفهم لأنفسهم حيث تنوعت آراؤهم، فهناك من رفض التعريف عن نفسه وذلك لعدم إيمانه بالحدود والتصنيفات، ومن عرّف عن نفسه بأنه إنسان يبحث عن حقوقه، ومن اكتفى بالقول بأنه فلسطيني فقط، وآخر أجاب بالقول بأنه سوري، وهناك من أجاب بأنه بلا وطن، والبعض عرّف عن نفسه بالحديث والشرح عن القضية الفلسطينية وعن معاناة اللاجئين.

ويظهر الجزء الثاني من جدول رقم (3) الجهات التي كان لها دوراً كبيراً في تحديد هوية وانتماء أفراد العينة، وتأتي الأسرة بالمرتبة الأولى كونها الأكثر تأثيراً في تكوين هوية وشخصية الفرد بنسبة 63.8%. ليليها اختيار أفراد العينة للمخيم كأكثر الجهات تأثيراً في تحديد هويتهم وانتمائهم بنسبة 55.6%. أما الانتماء الديني فكان له دوراً في تكوين هوية أفراد العينة بنسبة 18.8% مقابل 17.3% كان لأصدقائهم دور في تكوين هويتهم وانتمائهم. ويظهر ضعف الانتماء السياسي من خلال ضعف تأثيره في تكوين هوية أفراد العينة، وجاء بنسبة 17% من إجمالي إجابات العينة. في حين ذكر 4.8% من أفراد العينة جهات أخرى مختلفة كان لها أثر في تكوين هويتهم وهي القراءة، والتأثر ببعض المفكرين، وعدالة القضية الفلسطينية، وانتمائهم الوطني الفلسطيني كان له أثره أيضاً. وهناك من أجاب بأنه بلا هوية ولا ينتمي لشيء، وأجاب آخرون بأن الدور الأكبر يعود لهم ولمعتقداتهم الشخصية وللقدر، وهناك من أشار فقط للانتماء الإنساني.

ب. بالمجتمع الجديد هل تفضل:

الشكل رقم (14): بالمجتمع الجديد هل تفضل:



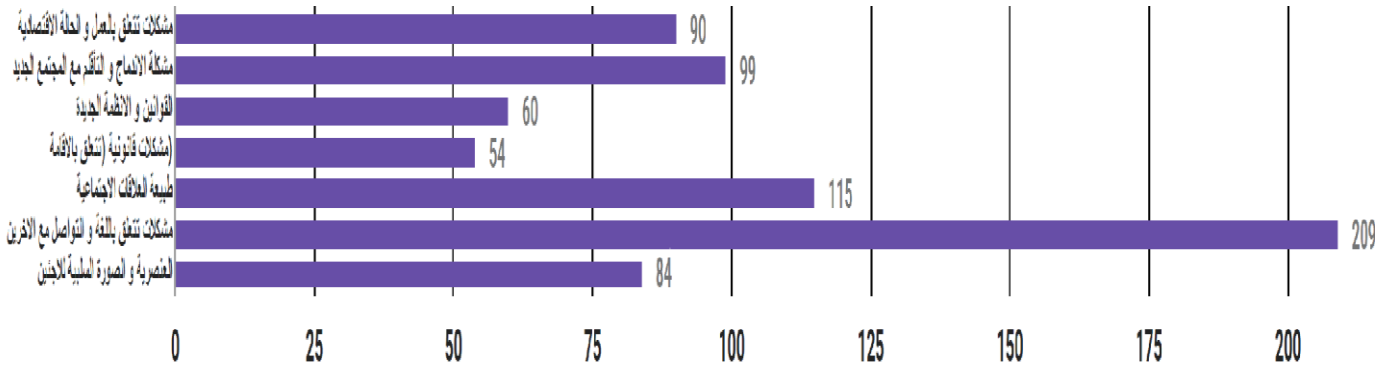
يوضح الشكل رقم (14) إجابات العينة حول وجودهم في المجتمع الجديد، ويبدو أن 72.3% من العينة يفضلون الاندماج بالمجتمع الجديد والاحتفاظ بالهوية الوطنية، مقابل 22.3% يرون أن الوجود في المجتمع الجديد مؤقت، بينما فضل 4.3% من العينة الاندماج (الانصهار) بالمجتمع الجديد والتخلي عن الهوية الوطنية. أما 1.1% من العينة أشاروا بإجابات مختلفة متباينة، فالبعض يفضل العودة للمخيم ولسورية، ومنهم من رأى بأن كلمة "الاندماج" كلمة مبهمة، ومنهم رأى بعدم وجود هوية ليتم التخلي عنها.

وعند سؤال من اختار الاندماج مع الاحتفاظ بالهوية الوطنية عن الطريقة المناسبة لذلك، جاءت إجابات العينة على الشكل التالي: تعريف الناس أكثر بالقضية الفلسطينية التي كادت تنسى، واحترام المجتمع وعرض ثقافتنا بطريقة حضارية كالغناء والرسم والفلكلور، والاندماج كما اندمج أهلنا في دول الهجرة عندما لجأوا إليها، وتقديم الصورة الجميلة التي عشناها في المخيم، والمشاركة بالحياة السياسية في المجتمعات الجديدة، وأن نكون مؤثرين، والتعايش مع الواقع والانتماء لفلسطين، واللغة وتطوير العلاقة مع المحيط الجديد والتعريف بالقضية، وتطوير الذات علمياً واقتصادياً لتشكيل لوبي، والحفاظ على الأفكار التي أُنعت بها، وعدم التعصب أو الحكم المسبق، وتقبل الاختلاف والخلاف، وإنشاء مراكز مختصة للاجئين الفلسطينيين، والقيام باجتماعات متكررة للتذكير بأصولنا وحققنا بالعودة، والبقاء على التواصل بين الفلسطينيين، والتواصل مع كل ما يمت للوطن بصلة، والمطالبة باسترجاع وطننا فلسطين، وعندما يصبح لدينا سلطة فلسطينية (وطنية) بالإمكان فعل الكثير، وتفعيل كافة النشاطات

والفعاليات التي تذكر الشعب الفلسطيني وخصوصاً الجيل الجديد بهويتهم، وعن طريق تأسيس هيئات وأطر لتجميع وتوحيد الشعب الفلسطيني قراراً ورأياً، والتواصل مع أبناء بلدي والجالية الفلسطينية والسورية والمثابرة على العمل الوطني، ودعم الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وقد يشكل اللجوء الجديد للفلسطيني المهتم بقضيته الوطنية فرصة لتجاوز مجمل أنماط العمل العتيقة، والاندماج في المجتمع قوانينه وأسلوب حياته في الوقت الذي يجب أن لا ننسى حق العودة لفلسطين، وتعامل مع عادات المجتمع وأخذ المفيد منها دون أن أفقد مبادئ وثوابتي، والعمل على تأسيس رابطة تجمع أهالي المخيم، والرجوع إلى الوطن، ومؤسسات وطنيه فلسطينية بعيداً عن الفصائل، وصعب التحديد لأننا إلى الآن مشتتين بأفكارنا ونحاول الوقوف مرة أخرى إلى الحياة بشكل طبيعي، كأن يعدّ هذه الهجرة كحالة إسعافية وعندما يعود الأمان لسورية سأسعد للعودة، والمجتمع الديموقراطي يتيح لك فرصة الاندماج والحفاظ على الهوية واحترام الآخر، وعدم نسيان موضوع العودة إلى مخيمنا في سورية، وتعلم اللغة، والعمل، وتطوير أساليب العمل السياسي لإقرار الحقوق التاريخية للاجئين الفلسطينيين، والطريقة الأمثل منح الفلسطيني جنسية بلده الأم أي فلسطين إذا وافقت منظمة التحرير الفلسطينية على ذلك، وبناء أنفسنا هنا والانطلاق لاحقاً إلى تنمية مجتمعاتنا.

ج. حدد المشكلات التي واجهتك في أوروبا:

الشكل رقم (15): المشكلات التي واجهتك في أوروبا

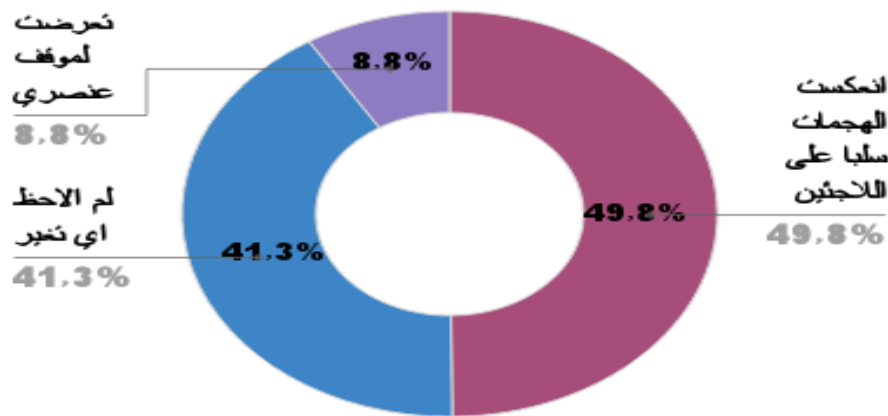


يوضح الشكل رقم (15) أهم المشكلات التي تواجه أفراد العينة في أوروبا (سؤال متعدد الإجابة). وجاءت المشكلات التي تتعلق باللغة والتواصل مع الآخرين بأكثر نسبة 63.5% من أفراد العينة، تليها طبيعة العلاقات بالمجتمع بنسبة 34.9% من العينة، أما مشكلة الاندماج والتأقلم مع المجتمع الجديد جاءت بنسبة 30%. يبدو أن أهم المشكلات التي يعاني منها أفراد العينة متعلقة بدخولهم إلى مجتمع جديد مختلف تماماً من حيث اللغة والعادات والعلاقات الاجتماعية، وصعوبة التأقلم، وهذه

المشكلات فالوقت والاعتقاد كفيل بحلها. في حين تأتي المشكلات المتعلقة بالعمل والحالة الاقتصادية بنسبة 27.3% من العينة، وتليها مشكلة العنصرية والصورة السلبية عن اللاجئين واتهامهم بالعديد من الأحداث، وأشار البعض من أفراد العينة إلى معاناتهم من هذه المشكلة بنسبة 25.5%. أما المشكلات المتعلقة بالقوانين والأنظمة الجديدة فأنت بنسبة 18.2% من العينة، لتليها المشكلات القانونية والمتعلقة بالإقامة وذلك بنسبة 16.4%، وقد ذكر أفراد العينة مشكلات أخرى عانوا منها، وجاءت بنسبة 5.5% من إجمالي العينة، وتتوعدت بين مشكلة تأخر لمّ الشمل لمدة طويلة، وكذلك الأوضاع الصعبة التي يعاني منها اللاجئين العالقون في اليونان، إضافة إلى مشكلة البعد والغربة عن الأهل، وأجاب البعض بأنهم لم يعانون أو يواجهوا أي مشكلة تذكر.

د. كيف انعكست الهجمات الإرهابية في أوروبا على اللاجئين؟

الشكل رقم (16): كيف انعكست الهجمات الإرهابية في أوروبا على اللاجئين؟



يبين الشكل رقم (16) إجابات أفراد العينة حول تأثير الهجمات الإرهابية في أوروبا على اللاجئين، ويبدو أن النسبة الأكبر من العينة وجدت بأن هذه الهجمات قد انعكست سلباً على اللاجئين وذلك بنسبة 49.8%، مقابل 41.3% لم تلاحظ أي تغير أو تأثير لهذه الهجمات. في حين تعرض 8.8% من أفراد العينة لموقف عنصري، وهذا يوضح بأن ارتفاع العداء تجاه اللاجئين مرتبط بالأحداث الإرهابية والأمنية الحاصلة في الدول الأوروبية.

6. أسئلة تتعلق بحفاظ اللاجئين على حقوقهم وهويتهم والاستفادة من وجودهم لدعم القضية:

أ. هل تواصلت مع إحدى المؤسسات أو المنظمات التي تعنى بال فلسطينيين في أوروبا؟

الشكل رقم (17): هل تواصلت مع إحدى المؤسسات أو المنظمات التي تعنى بال فلسطينيين

في أوروبا؟



يبين الشكل رقم (17) إجابة أفراد العينة عن تواصلهم مع المنظمات والمؤسسات التي تعنى بال فلسطينيين في أوروبا ويبدو أن النسبة العظمى من العينة لم تتواصل مع أي منظمة أو مؤسسة، ويلاحظ وجود إحباط وعدم ثقة من قبل الأشخاص تجاه هذه المؤسسات، وهناك بعض من تواصل مع منظمات ولكن كانت تجربته سلبية. إن نسبة الأفراد الذين أجابوا بعدم التواصل مع أي منظمة بلغت 85.4%، مقابل 14.6% من إجمالي العينة ممن تواصلوا مع منظمات ومؤسسات نذكر بعضها: في السويد: الجمعية الفلسطينية في مدينة أوبسالا، وباب الشمس للثقافة الفلسطينية، وPalestinagruppern، والسفارة الفلسطينية، وحزب اليسار السويدي، والحزب الشيوعي السويدي، وجمعية التضامن مع فلسطين (PGS) Palestinagrupperna i Sverige. في ألمانيا: السفارة الفلسطينية في برلين، ومؤسسة إيثار. في هولندا: تجمع الشباب الفلسطيني، والبيت الفلسطيني، والجالية الفلسطينية، وعائدون. في النمسا: نادي حنظلة الثقافي، والجالية الفلسطينية. في تركيا: السفارة الفلسطينية، وممثلين الفصائل الفلسطينية، والجالية الفلسطينية. في النرويج: مؤتمر فلسطيني أوروبا الائتلاف العالمي لحق العودة، مركز العودة الفلسطيني بريطانيا، ولجنة فلسطين في النرويج Palestinakomiteen i Norge.

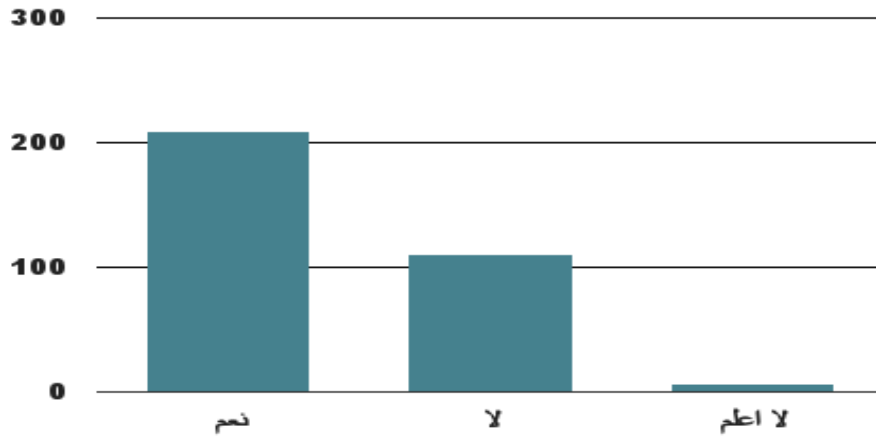
ب. ما السبل التي تراها مناسبة للحفاظ على حقوق اللاجئين الفلسطينيين؟

وعند طرح هذا السؤال (سؤال مفتوح تركت حرية الإجابة للجنة دون خيارات محددة) على أفراد اللجنة، جاءت إجاباتهم مختلفة ومتنوعة ويمكن تلخيص أهم الأفكار التي تم ذكرها على الشكل التالي: تفعيل دور الجاليات، الحفاظ على الهوية، التمسك والاحتفاظ بحق العودة، إيجاد ممثل حقيقي وشرعي للاجئين، إنشاء مخيمات خاصة بالفلسطينيين في الدول الحاضنة مع احترام القانون، التخلص من القيادات الفلسطينية الحالية، تحييد الفلسطينيين عن الصراعات السياسية والمسلحة، تفعيل المشاركة السياسية للاجئ وإشراكه في اتخاذ القرار، النشاطات الثقافية والمناصرة والضغط على المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته، إعطائه الجنسية الأوروبية، نزع الشرعية عن السلطة الفلسطينية وحكومة غزة وبناء لوبي فلسطيني يمكن أن يتكلم باسم اللاجئين، إيجاد قيادة فاعلة قوية وتجميع جهود المغتربين تحت راية مؤسسة واحدة، وزيادة التوعية عالمياً، التواصل والتلاحم والوحدة بين اللاجئين، الاستمرار بتوعية الأجيال الناشئة بعدالة قضيتنا، التمسك بفلسطين وطن قومي، تشكيل لوبي فلسطيني لديه من العلاقات السياسية ما يكفي لضمان حقوق اللاجئين، تفعيل دور منظمة التحرير الفلسطينية، الإنسانية والوحدة في الوجود والحق لكل فرد بالحياة العادلة، العودة إلى سورية لأنها مقدمة للعودة للوطن الأم، الاعتراف بدولة فلسطين، العودة للوطن الأم فلسطين، الاعتراف الدولي بفلسطين وتسميتها بالفلسطينيين ومحو كلمة بلا وطن لا يوجد أحد بلا وطن، تأمين فرص عمل وتبسيط قانون التجنيس، الرعاية الدولية الكاملة، ثورة على الطبقة العليا التي تتحكم وتملك 90% من الحكومات والبنوك حول العالم، الكفاح المسلح مع الكفاح السياسي، الدور الفعال للأونروا وضغط الفصائل ومنظمة التحرير عليها والثبات على حقوقنا والتمسك بقرار 194، جلب عائلاتنا إلى مكان آمن، لا اعلم، توطينهم، التعليم، لا يوجد أي أمل حقيقي وواضح للحفاظ على الحقوق الفلسطينية لغير الموجودين على أرض فلسطين، الحفاظ على المخيمات، التطوير العلمي وتغيير طرق العمل السياسي، إنشاء الأندية الثقافية لمواجهة الهيمنة الصهيونية على الإعلام الغربي.



ج. هل بالإمكان قيام لجنة أو منظمة تعنى بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين ومشكلاتهم أينما كانوا؟

الشكل رقم (18): هل بالإمكان قيام لجنة أو منظمة تعنى بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين ومشكلاتهم أينما كانوا؟



يوضح الشكل رقم (18) إجابات أفراد العينة حول إمكانية قيام مؤسسة أو منظمة تعنى باللاجئين الفلسطينيين ومشكلاتهم في جميع أماكن تواجدهم، ويبدو أن النسبة الأكبر من العينة ترى بأنه بالإمكان قيام مؤسسة أو جهة موحدة تختص بشؤون اللاجئين الفلسطينيين حيث بلغت 64.3% من إجمالي العينة؛ وجاءت بعض تعليقات من أجاب بنعم يمكن قيام هكذا مؤسسة بأنه يشترط لقيامها أن تكون مستقلة وبدون تبعية، وتحمل المسؤولية مع وضوح الأهداف وآليات العمل، على أن يكون كادرها مؤهلاً ثقافياً وعلمياً وتعمل على توحيد وتكاتف الأفراد. وهناك من رأى أن تفعيل منظمة التحرير ومؤسساتها كفيل بالقيام بهذه المهمة وخصوصاً أنها تحظى باعتراف دولي، وآخرون كان رأيهم بأنه من خلال السفارات الفلسطينية والسفراء المتواجدين في مختلف الدول بالإمكان معرفة أوضاع اللاجئين والعمل على حل مشكلاتهم.

وقد أتت نسبة من أجابوا بـ(لا)، إنه من غير الممكن قيام هكذا مؤسسة، 33.8% من إجمالي العينة، وقد ذكروا مجموعة من الأسباب التي دفعتهم لهذه الإجابة، منها قلة الثقة بين اللاجئين والمنظمات مما دفعه لرفض جميع هذه المنظمات واعتبارها السبب في معاناته. وكذلك تشتت الفلسطينيين وانتشارهم في العديد من البلدان وعدم وجود تجمعات واضحة لهم سبب بصعوبة قيام هكذا مؤسسة، أيضاً صعوبة إيجاد قيادة حقيقية وصادقة، وحالة الانقسام التي يعاني منها الشعب جعل هذه المهمة صعبة، إضافة إلى أن العبء كبير ويحتاج إلى منظمات دولية مثل (الأونروا)

والمفوضية العليا للاجئين) وصعب أن تتحملة المؤسسات غير الحكومية. في حين أجاب 1.8% من أفراد العينة بأنه لا يعلم إن كان قيام هكذا مؤسسة ممكن أو لا.

د. نشاطات اللاجئين لدعم القضية ومدى تعاطف المجتمع الأوروبي:

جدول رقم (4): الإجابات على الأسئلة المتعلقة بنشاطات اللاجئين ومدى التعاطف معهم

لا (%)	نعم (%)	
53.2	46.8	هل شاركت بنشاطات لدعم القضية الفلسطينية؟
33.7	66.3	هل هناك تعاطف أوروبي تجاه القضية واللاجئين الفلسطينيين؟
32.9	67.1	هل بإمكان هذه التحركات التأثير على الرأي العام الأوروبي؟
27.6	72.4	هل بالإمكان إنشاء حركات ضغط على الرأي العام العالمي والأوروبي (لوبي عربي فلسطيني) بالمستقبل؟

يظهر جدول رقم (4) إجابات لأفراد العينة على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بنشاطهم في أوروبا، ومدى التعاطف الأوروبي مع قضيتهم، ومدى تأثير هذه التحركات بالرأي العام العالمي والأوروبي، وما مستقبل هذه التحركات (جاءت هذه الأسئلة بصيغة مفتوحة تركت للمجيبين حرية الإجابة دون أي خيار، وتمّ جمع الإجابات وتلخيصها ليتم عرضها). يبدو أن نسبة 53.2% من العينة لم تشارك بأي نشاط يخص القضية الفلسطينية منذ الوصول إلى أوروبا، يعود ذلك لأن بعض الأفراد لم تعلم بوجود مثل هذه النشاطات. بينما يرى آخرون بأنه لا جدوى من مثل هذه الفعاليات في ظل غياب الرؤية الواضحة والجامعة واستمرار اتباع الطرق التقليدية غير المدروسة. كذلك جاء في الأسباب؛ السكن في مناطق بعيدة عن مكان قيام الفعاليات، وعدم وجود مؤسسات في كافة أماكن الإقامة، بالإضافة لعدم الاستقرار، كل ذلك حال دون المشاركة، إلى جانب عدم القناعة لدى البعض بهذه النشاطات والمؤسسات ما لم يتم تجاوز حالة الانقسام، وأشار بعض الأفراد إلى عدم اهتمامهم بالأمور السياسية وجلّ تركيزهم على تعلم اللغة والاندماج بالمجتمع، وهناك من برر عدم مشاركته بهذه النشاطات لأسباب أمنية. في حين أجاب 46.8% بأنهم قد شاركوا بنشاطات لدعم القضية وبمناسبات مختلفة مثل يوم الأرض وذكرى النكبة، وكانت الجهات المنظمة لهذه الفعاليات؛ الفصائل الفلسطينية على اختلافها وتنوع أماكن وجودها، إضافة لنشاط بعض الجاليات الفلسطينية والسفارات الفلسطينية

في عدد من الدول الأوروبية. وذكر أفراد العينة أسماء المنظمات والجمعيات التي شاركها بالأنشطة، مثل: الجمعية الفلسطينية في مالمو، وحزب اليسار السويدي، ومؤتمر فلسطيني أوروبا، وحركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (بي دي أس) Boycott, Divestment and Sanctions (BDS) campaign، والبيت الفلسطيني في السويد، ومؤتمر مالمو، والهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني، واللجنة الأوروبية لمناصرة الأسرى، ونادي حنظلة الفلسطيني، ولجنة العمل الوطني الفلسطيني في برلين، ولجان فلسطين الديمقراطية، والتجمع الفلسطيني في أوروبا، والبيت الفلسطيني - هولندا، وأحزاب اليسار النرويجي، وأحزاب اليسار الألماني، وهيئة علماء فلسطين في الخارج، ومؤسسة إيثار، وجمعية الصداقة الفلسطينية النمساوية، ومؤتمر فلسطيني تركيا، وPalestinagruppen، ومركز باب الشمس، وقافلة من أجل غزة في السويد، والحزب الشيوعي السويدي، والجمعية الفلسطينية في السويد، وملتقى فلسطين.

وعند السؤال عن مدى التعاطف الأوروبي تجاه القضية واللاجئين الفلسطينيين أجاب 66.3% من العينة بأنه هناك تعاطف من قبل الأوروبيين، مقابل 33.7% من أفراد العينة ممن أجابوا بأنه ليس هناك تعاطف أو تضامن مع القضية واللاجئين.

أما بالنسبة لتأثير هذه التحركات على الرأي العام العالمي والأوروبي فإن 67.1% من العينة أجابوا بنعم يمكن لهذه الفعاليات والنشاطات التأثير، وكسب الرأي العام العالمي، ووجدوا بأن ذلك ممكن من خلال قيام الجاليات الفلسطينية في أوروبا بشرح وتوضيح القضية الفلسطينية ومعاونة اللاجئين بشكل موضوعي وعلمي، وعبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل والمواقع الإلكترونية، وإظهار مدى ثقافة ومدنية المجتمع الفلسطيني من خلال النشاطات الثقافية والمعارض والندوات وورشات التوعية، على أن تكون هذه النشاطات منظمة ومبرمجة بشكل أفضل وبإشراف جهات رسمية ومعترف بها وحريصة على توحيد الرأي الفلسطيني وتجميع الطاقات بعيداً عن أسباب الفرقة والتنازع. وضرورة الإعلان عن النشاطات ودعوة النشطاء والمتضامنين الأوروبيين لها ومخاطبتهم بلغتهم وأسلوبهم، عن طريق التزام الدبلوماسية، وتوضيح عمليات المقاومة كرد على سياسة الاحتلال والتمييز العنصري. والتواصل مع المنظمات والمؤسسات الأوروبية والتنسيق معها. وكسب الرأي العام من خلال إظهار صورة جيدة بالتعامل والأخلاق والالتزام بالعمل والقوانين لكسب احترام المجتمع. ومن خلال الاندماج بالمجتمع وتعلم اللغة والانضمام لأحزابهم السياسية. وتشكيل لوبي فلسطيني عربي فعال في دول أوروبا والعالم. بالمقابل أجاب 32.9% من العينة بأن هذه التحركات عديمة الجدوى، ولن تؤثر على الرأي العام، وبرروا آراءهم بعدة أسباب، أهمها: الطريقة التي تتم بها النشاطات غير مجدية، وليس لها هدفاً

واضحاً، ولا تخاطب العقل أو المجتمع الأوروبي ومؤسساته حيث يحتاج ذلك إلى ضخ إعلامي كبير وموجه. وهناك من رأى بأن الشعوب الأوروبية قد تعرضت لغسيل الدماغ ولديها نظرة واحدة عن العرب لا تتغير، وهم شعوب عملية ولا تحب النقاشات السياسية. ووسائل الإعلام الأوروبية أقوى تأثيراً من هذه التحركات. وعدم وجود إعلام عربي أو فلسطيني مؤثر. بالإضافة إلى أن المجتمع الأوروبي لا يهتم إلا بمصالحه، فالقرار ليس شعبياً بل سياسياً، ورأوا أن القرار السياسي هو المسؤول عن النكبة الثانية وعملية التوطين الحالية، وأن التحرك بدون الاعتراف بدولة فلسطين وبدون جهة رسمية تمثل اللاجئين يبقى تأثيره ضعيف. وأن التحركات وخصوصاً في هذا الوقت حيث تنتشر العنصرية وكراهية الأجانب وفوبيا الإسلام، لن تحظى بالاهتمام الكافي وتأثيرها محدود في ظل الهيمنة الصهيونية على العالم.

وعند سؤال أفراد العينة عن مدى إمكانية إنشاء حركات ضغط على الرأي العام العالمي والأوروبي (لوبي عربي فلسطيني) بالمستقبل، أجابت النسبة الأكبر من العينة بتفاؤل، بإمكانية قيام حركات ضغط بالمستقبل، وجاءت الإجابة بنسبة 72.4% من إجمالي العينة، ويعود هذا التفاؤل لأسباب ذكروها؛ أن نسبة المهاجرين لا بأس بها، وأصبح عدد من المغتربين من أصحاب النفوذ والسلطة. إضافة لذلك لا بدّ من التوحد وبذل الكثير من الجهد وعدم التبعية والاقتراب من الأوروبي بعقل منفتح من أجل تحقيق هذا الأمر. كذلك الحرية الموجودة في أوروبا تسمح بقيام حركات الضغط على الرأي العام، إلى جانب أن الاندماج بالمجتمعات والتواصل مع مراكز القوى، كذلك رفع السوية التعليمية، وتشكيل مجموعات لإيجاد فرص عمل، وإيجاد شرفاء حاملين الفكر العلمي ولديهم الخبرة العملية وحاصلين على جنسيات أوروبية قوية، كل ذلك عوامل تسهم بقيام حركات ضغط على الرأي العام العالمي مستقبلاً.

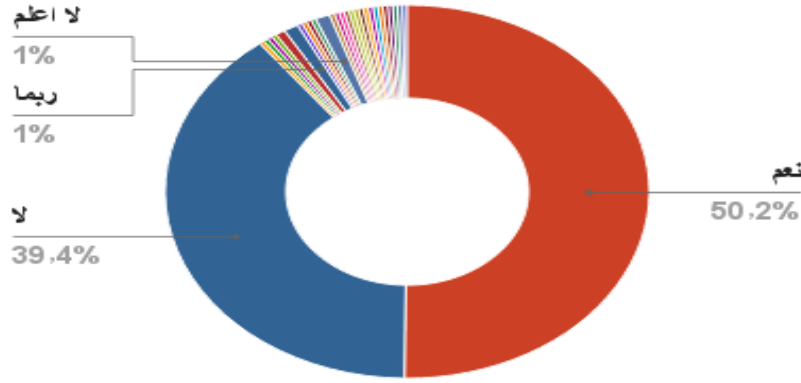
أما من رأى بأنه من الصعب قيام لوبي عربي فلسطيني بالمستقبل فكانت نسبتهم 27.6% من إجمالي العينة، وقد برروا تشاؤمهم هذا بعدة أسباب منها: عدم وجود رأي موحد يمكن الاتفاق عليه، وغياب الممثل للشعب الفلسطيني في أوروبا، وعدم وجود جهة محل ثقة وجدارة بالنسبة للشعب، وكذلك عدم الجدية وغياب التنظيم والتفاهم والدعم السياسي، وهناك من رأى بعدم جدوى حركات الضغط على الرأي العام، بالإضافة لعدم امتلاك الفلسطينيين لرؤوس الأموال، مقارنة بالإمكانات المتوفرة للوبي الإسرائيلي الذي يحكم العالم، والسياسات أكبر من الأفراد، إلى جانب أن الوجود الفلسطيني قديم في أوروبا والأمريكيتين ولم يستطع إنشاء أي قوة ضغط فلسطينية أو عربية،



والحكومات الغربية تمنع قيام ذلك، بالإضافة إلى أن الموقف العربي والفلسطيني ضعيف والشعب يعاني من الخوف.

هـ. في حال استقرار الوضع في سورية، هل تفكر بالعودة؟

الشكل رقم (19): في حال استقرار الوضع في سورية، هل تفكر بالعودة؟



يظهر الشكل رقم (19) إجابات أفراد العينة عن سؤال العودة إلى سورية أو المخيم في حال استقرار الوضع، ويبدو أن نصف أفراد العينة أجابوا بنعم، أنهم ينوون العودة في حال استقرار الوضع مستقبلاً، وكانت نسبتهم 50.2% من إجمالي العينة، مقابل 39.4% أجابوا بأنهم لا يفكرون بالعودة، في حين أجاب 10.3% من أفراد العينة بإجابات مختلفة؛ تنوعت بين أن العودة ستكون بدافع زيارة المخيم من فترة لأخرى، ولن تكون بدافع الاستقرار، كذلك للاطمئنان على الممتلكات وتصفية الأمور الاقتصادية في سورية، وهناك من أجاب بأنه يفكر بالعودة في حال وجود فرص عمل مناسبة، وبعد إصلاح منزله المتضرر، ويفكر آخرون بالعودة بعد الحصول على الجنسية ودرجة علمية. ونسبة أكبر تفضل العودة إلى فلسطين عوضاً عن العودة إلى المخيم، فالمخيم ليس القضية. وهناك من كان متشائماً، فالمخيمات لن تعود لوضعها السابق، ولن تكون موجودة عند استقرار الوضع في سورية. وهناك من رأى هذا السؤال صعباً. وأجاب آخرون بأنهم حالياً لا يعلمون أو ربما.

تاسعاً: الاستنتاجات:

1. أغلب أفراد العينة لم يفكروا بالهجرة قبل النزاع المسلح السوري (79.3%)، فالأوضاع الأمنية هي الدافع الأكبر لهجرة الأفراد (74.4%) إضافة إلى الخوف من المستقبل المجهول (62%)، كذلك غياب الممثل والحامي للاجئين الفلسطينيين في سورية (44.9%)، وهاجر العدد الأكبر من العينة بطريقة غير شرعية (90.3%) وعن طريق البحر بنسبة (81.3%)، وأبرز المشكلات التي واجهت أفراد العينة في رحلة الهجرة كانت المشكلات المالية (51.6%)، ثم المشكلات الأمنية (41%)، وتليها مشكلات النصب والاحتيال (32.5%)، وغرق القارب (27.9%).

2. أما فيما يتعلق بأهمية المخيم فإن 73.6% من العينة قضوا أكثر من عشرين عاماً من عمرهم في المخيم، مما دفع بالأغلبية إلى اعتبار المخيم جزءاً من وطنهم فلسطين (42.7%)، وعدّه آخرون محطة بانتظار العودة إلى الوطن (40.8%)، وأن ما حدث للمخيمات كان نتيجة مخطط مسبق لتصفيتها (38.6%)، وبسبب غياب الممثل والحامي لها (25.8%)، وأن ما يحدث بالمخيمات سيؤدي للقضاء على كافة حقوق اللاجئين الفلسطينيين (55.3%).

3. وقد حمل أغلب أفراد العينة مسؤولية حماية اللاجئين الفلسطينيين المتواجدين في سورية للمجتمع الدولي والقانون الدولي 57.1%، ومنظمة التحرير والسلطة الفلسطينية 54.4%، ثم للدولة السورية 45.8%، في حين حملوا مسؤولية حماية اللاجئين الفلسطينيين في أوروبا للدول التي لجأوا إليها 81.7%، وللمجتمع والقانون الدولي 33.1%، ثم للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين 25.2%.

4. واتفق 69.9% من أفراد العينة على تعريف أنفسهم بفلسطيني سوري، و32.5% بلاجئ فلسطيني، و12.4% بمسلم فلسطيني، ويعود الدور الأكبر لتحديد الهوية للأسرة (63.8%)، والمخيم (55.6%)، وللانتماء الديني (18.8%)، ويفضل 72.3% الاندماج بالمجتمع الجديد والاحتفاظ بالهوية الوطنية، و22.3% يرون بأن الوجود مؤقت في هذا المجتمع.

5. أما فيما يتعلق بأهم المشكلات التي واجهها أفراد العينة في أوروبا فكانت المشكلات المتعلقة باللغة والتواصل مع الآخرين (63.5%)، ثم طبيعة العلاقات الاجتماعية (34.9%)، وتليها مشكلة الاندماج والتأقلم مع المجتمع الجديد (30%)، والمشكلات المتعلقة بالعمل والحالة الاقتصادية (27.3%). ويرى 49.8% من العينة أن الهجمات الإرهابية في أوروبا قد انعكست سلباً على اللاجئين، في حين 41.3% لم يلاحظوا ذلك، و8.8% تعرضوا لموقف عنصري.

6. وبالنسبة لحفاظ اللاجئين الفلسطينيين في أوروبا على هويتهم وحقوقهم، هناك إحباط وعدم ثقة بين أغلب أفراد العينة بالمؤسسات التي تُعنى بالفلسطينيين حيث لم يتواصل 85.4% من العينة مع



أي مؤسسة منذ وصولهم إلى أوروبا، و53.2% من العينة لم يشارك بأي نشاط لدعم القضية الفلسطينية في أوروبا، في حين رأى 64.3% بإمكانية قيام مؤسسة أو جهة موحدة تختص بشؤون اللاجئين الفلسطينيين أينما وجدوا.

7. وبما يتعلق بتعاطف المجتمع الأوروبي مع القضية الفلسطينية واللاجئين، لاحظ عدد كبير من العينة وجود تعاطف (66.3%)، ووجدوا أن النشاطات والفعاليات تؤثر على الرأي العام الأوروبي (67.1%)، ويبدو أن أغلب أفراد العينة متفائلون بمستقبل تواجدهم في أوروبا حيث أجاب أغلبهم بإمكانية إنشاء حركات ضغط على الرأي العام الأوروبي والعالمي (لوبي عربي فلسطيني) (72.4%). 8. يفكر 50.2% من أفراد العينة بالعودة إلى سورية والمخيم مستقبلاً في حال استقرار الوضع هناك، وذكر عدد من أفراد العينة أنهم يفضلون العودة إلى فلسطين لأن المخيم ليس هو القضية.

وبالتالي يمكننا أن نقول، بأن هجرة العديد من الفلسطينيين السوريين خلال هذا النزاع إلى أوروبا فرضتها الظروف الصعبة، سواء كانت أمنية أم اقتصادية أم عدم وجود مرجعية موحدة يعود إليها اللاجئ لتحميه، وجاءت هذه الهجرة بعيدة عن رغبة الكثير منهم، فلولا هذا النزاع لما فكروا بالسفر. ترتب على هذا القرار تبعات كبيرة، ومخاطر اضطر اللاجئين لمواجهتها، وتحملها للوصول إلى هدفهم، فركبوا البحر وعبروا الصحراء، وعانوا من التكاليف المرتفعة المترتبة على هذه الرحلة، إلى جانب المشكلات الأمنية، والتضييق على اللاجئين في طريقهم، وبالإضافة لعمليات الاحتال والنصب من قبل المهربين الذين استغلوا هؤلاء المهاجرين.

إن توالي الأحداث التي عصفت بالمخيمات، دفع أغلب أفراد العينة بالاعتقاد أن ما حلّ بهذه المخيمات كان نتيجة مخطط مسبق، وممنهج للنيل منها وتصفية وجودها، ويعود ذلك لكثرة المخططات التي عملت على تصفية وشطب قضية اللاجئين وحقهم في العودة، حيث تشكل قضيتهم لب الصراع في المنطقة، والعقبة الأصعب في وجه مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية، التي استهدفت إخفاء أي دليل على عمليات التهجير التي قام بها الاحتلال. ولذلك ربط أفراد العينة غياب المخيمات، بغياب كافة حقوق اللاجئين الفلسطينيين. إن النزاع المسلح هذا كشف للاجئين الفلسطينيين، مدى تأزم الوضع الفلسطيني، ومدى تعقيد أوضاعهم حيث لم يكن باستطاعتهم تحديد جهة واضحة مسؤولة عن حمايتهم ويمكنهم اللجوء إليها.

تشكل هوية اللاجئ الفلسطيني هاجساً لدى الباحثين والمهتمين بقضايا اللاجئين، لما تحتويه من تمايز أو تداخل مع هويات المجتمعات المضيفة، ونجد في بحثنا أن معظم أفراد العينة عرفوا عن أنفسهم بكونهم فلسطيني سورية، مقابل تدني نسبة تعريفهم بعربي فلسطيني، وقد يعود ذلك كرد فعل

على عدم شعورهم بالانتماء العربي، خصوصاً بعد إغلاق عدد كبير من الدول العربية لحدودها بوجههم مع بداية النزاع المسلح. وفيما يتعلق بحفاظهم على هويتهم وحقوقهم في بلد اللجوء، أكد الأغلبية على تمسكهم بالهوية الوطنية، ورغبتهم في الاندماج بالمجتمع الجديد، وذكروا أساليب للوصول لذلك.

واجه اللاجئون الفلسطينيون في أوروبا، مشاكل تتعلق أغلبها باللغة الجديدة والتواصل، والعلاقات الاجتماعية، بالإضافة للتأقلم مع المجتمع الجديد، وقد لاحظوا تغييراً في معاملة اللاجئين، بسبب الهجمات الأوروبية التي تعرضت لها بعض المدن مما انعكس سلباً عليهم.

يبدو أن هؤلاء اللاجئين حملوا غضبهم وسخطهم على المنظمات والمؤسسات إلى أوروبا، فنجد بأن الأغلبية لم تتواصل مع أي منظمة، أو تشارك في أي نشاط متعلق بدعم القضية الفلسطينية، على الرغم من تأكيدهم على وجود تعاطف من قبل الأوروبيين، ووجود تأثير لمثل هذه الفعاليات والنشاطات على الرأي العام الأوروبي، ويبدو ذلك بسبب فقدان الثقة بهذه المؤسسات، ورغبتهم بوجود رؤية واضحة وموحدة، ووجود جهة رسمية ممثلة لهم تدير مثل هذه الفعاليات. وفيما يخص مستقبل وجودهم في أوروبا، فهناك تفاؤل بإمكانية تنظيم هذا الوجود، والاستفادة منه لإنشاء لوبي عربي فلسطيني.

وأكد نصف العينة رغبتهم بالعودة الى سورية والمخيمات، في حال استقرار الوضع، وهذا ما يؤكد أن وجودهم طارئ ومفروض، بسبب الظروف التي ذكرت سابقاً، وبعضهم ذهب أبعد من ذلك فطالب بإيجاد حل جذري لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وإعادة حقوقهم بعودتهم لبلدهم وإنهاء معاناتهم التي دامت أكثر من 69 عاماً.

عاشراً: المقترحات:

1. ضرورة إدراك أطراف النزاع لخصوصية المخيمات والعمل على تحييدها عن النزاع، وتحمل الجهات المعنية بحماية اللاجئين الفلسطينيين المسؤولية والعمل بجدية في هذا المجال، والعمل على رفع المستوى المعيشي للاجئين المتواجدين في سورية للحد من هجرة من تبقى من اللاجئين الفلسطينيين في سورية.
2. الضغط على الدول المجاورة لسورية لاستقبال اللاجئين الفلسطينيين وعدم التضييق عليهم وتسهيل إقامتهم فيها.
3. إيجاد جهة موحدة ومختارة أو منتخبة من قبل اللاجئين ومعتزف بها لتمثيلهم وتعمل على حل مشاكلهم أينما وجدوا.
4. الضغط على المجتمع الدولي لتفعيل القرارات والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق اللاجئين وحمايتهم.
5. تنظيم الوجود الفلسطيني في أوروبا وتوحيد الجهود بما يخدم القضية واللاجئين الفلسطينيين، والعمل على تعريف المجتمع الأوروبي بالمعاناة الفلسطينية والتأثير على الرأي العام لكسب تأييده.
6. توحيد وتنشيط المؤسسات الاجتماعية والثقافية تعزيزاً للانتماء وحفاظاً على الهوية الوطنية.

المراجع:

1. بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. لبنان: مكتبة لبنان، 1982.
2. **جريدة حق العودة**، موقع بديل - المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، العدد 47، 2012، انظر: www.badil.org
3. الحوراني، محمد عبد الكريم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع. عمان: دار مجدلاوي، 2008.
4. عقروق، سامر عبده، "تعريف اللاجئين الفلسطينيين"، موقع جامعة النجاح الوطنية، 2006، انظر: www-old.najah.edu
5. العلي، إبراهيم، "فلسطينيو سورية والطريق إلى أوروبا" رحلة الأمل والألم"، موقع مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، 2017.
6. قسم الأرشيف والمعلومات - مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، واقع اللاجئين الفلسطينيين في سورية 2011-2015، سلسلة تقرير معلومات (28). بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015.
7. لطفي، طلعت إبراهيم، والزيات، كمال، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. القاهرة: دار غريب، 1999.
8. مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، "وطن في قاع البحر"، 2014.
9. المركز السوري لبحوث السياسات، "سورية: هدر الإنسانية"، التقرير الفصلي الثالث والرابع، أيار/ مايو 2014، انظر: www.scpr.syria.org
10. موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، انظر: www.icrc.org
11. نظرية الصراع، موقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، 2016، انظر: www.wikipedia.org
12. "واقع اللاجئين الفلسطينيين في سورية"، موقع المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد)، 2015، انظر: www.pahrw.org
13. موقع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، انظر: www.unrwa.org



Migration of Palestinian Refugees From Syrian Camps During the Current Armed Conflict

A Survey Study of the Conditions of Syrian Palestinian Migrants
to Europe (2011-2016)

Abstract:

The objectives of the study are to explore the conditions of Palestinian refugees who migrated from refugee camps in Syria to Europe during the current armed conflict (2011–2016), their motives, and the most important problems they faced during their migration journey and in asylum countries. In addition, the study seeks to know about their activities, the most important organizations and institutions they have contacted, and their opinions about their future.

The researcher used the descriptive analytical approach, and conducted a social survey with a sample size of 329 individuals via an online questionnaire, and found out that:

1. Most of the respondents did not think of immigration before armed conflict; the most important reasons for migration were lack of security, fear of the unknown future, and the absence of any representative or protector.
2. Most of those polled believed that a plan to eliminate the refugee camps, and the absence of any representative or protector were the main reasons behind what happened to the camps.
3. The main problems they faced during the migration journey were financial, security, and fraud problems, in addition to the language obstacle, lack of communication and the new kind of social relations.
4. Most of the respondents did not communicate with any Palestinian organization, and did not participate in any activity since their entry to Europe.

In spite of all these problems, most of immigrants are still thinking of returning to Syria if stability is achieved.

Key words: armed conflict, migration to Europe, the Palestinian refugees.



Series of Academic Articles (4)

Migration of Palestinian Refugees From Syrian Camps During the Current Armed Conflict

**A Survey Study of the Conditions of Syrian Palestinian
Migrants to Europe (2011-2016)**

By: Hanin Mrad

